منهج الإسلام في تحقيق الأمن النفسي

إعــداد

رامي إبراهيم وجيه سعد

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية،

كلية أصول الدين بالمنوفية، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: rami saad. adv@azhar. edu. Eg

١٤٤٤هـ = ٢٠٢٢م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى التعريف بالأمن النفسي، وتوضيح أن الأمن النفسي قيمةُ عظيمةٌ لا تستقيم حياة الإنسان إلا به، حيث إنه لا يقل أهميةً عن الأمن الغذائي، والاقتصادي، والصحي وبيان أن انعدام الشعور بالأمن النفسي من العوامل الرئيسة في إصابة الفرد بالاضطرابات والأمراض النفسية، مثل: الخوف، والقلق، والشك، وعدم الثقة في الآخرين، وغيرها من الأمراض النفسية التي تحرم الإنسان من طمأنينة القلب وسُكون النفس، واتبعت في هذا البحث منهجًا استقرائيًا، تحليليًا، ويتمثل المنهج الاستقرائي من خلال تتبع واستقراء بعض النصوص التي تخدم البحث من بعض كُتب علم النفس، وبعض كتب الدعوة الإسلامية، وأما المنهجُ التحليلي فيتمثل في عرض تلك النصوص والتعليق عليها عند الحاجة لذلك، وكذا عرض الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وقد سعيت أثناء الاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة إلى الاستفادة من كتب التفسير، وكتب شروح الحديث، وانتهى البحث إلى أن الأمن النفسي قيمةٌ عظيمةٌ لا تستقيم حياة الإنسان إلا به، ويعد من الحاجات الأساسية التي يُعد إشباعها مطلبًا رئيسًا لجميع الأفراد، وهو من مقومات الشخصية السوية للفرد، وكذلك أن الشعور بالأمن النفسي حاجة نفسية دائمة ومستمرة لمواجهة المخاطر والمخاوف التي تُهَدد الانسان، فالأمن النفسي لا يقل أهميةً عن الأمن الغذائي، والاقتصادي، والصحي، ومن أجل هذا فإن الإنسان يسعى إلى محاربة جميع المخاوف التي يمكن أن يتعرض لها لينعم بحياة يسودها الاستقرار، والهدوء، والطمأنينة، والسكينة، وأيضا أن العديد من الأمراض النفسية والعصبية، كالخوف، والاضطراب، والقلق، وغيرها، تؤثر بالسلب على استواء الشخصية، وهي ناتجة عن غياب الأمن النفسي لدى أصحابها، وكذلك لم يترك المنهج الإسلاميُ الإنسانَ عُرْضَة للأمراض النفسية، بل أرشده إلى الأُسس التي تُحَقق له الأمن والأمان والاستقرار، كما أرشده إلى السُبُل التي من خلالها يستطيع أن يُقَوِّي هذا الجانب ويُنَمِّيه،

ويوصي البحث بطرح رؤى بحثيَّة جديدة تتناول موضوع (الأمن النفسي)، وكيفيَّة التعامل مع المخاطر، والأمراض النفسية، والعصبية، والمُشْكِلات التي تتسبب في فقدانه أو قلة الشعور به.

الكلمات المفتاحية: منهج، الإسلام، تحقيق، الأمن، النفس.

The Islamic approach to achieving psychological security

Rami Ibrahim and Jih Saad

Department of Islamic Dawa, Faculty of Fundamentals of Religion, Menoufia, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: Ramy Saad. adv @azhar. Edo. for example

Abstract:

This research defines psychological security, and clarifies that psychological security is a great value that a person's life cannot be straightened without, as it is no less important than food, economic, and health security. distrust of others, And other psychological diseases that deprive a person of the tranquility of the heart and stillness of the soul, and I followed in this research an inductive, analytical approach, and the inductive approach is represented by tracking and extrapolating some texts that serve the research from some books of psychology, and some books of Islamic call, and the analytical approach is represented in Presenting these texts and commenting on them when needed, as well as presenting the noble verses and the honorable hadiths. During the inference of the noble verses and the honorable hadiths, I sought to benefit from the books of interpretation and the books of commentaries on the hadith. It is one of the basic

needs, the satisfaction of which is a major requirement for all individuals, and it is one of the elements of a normal personality for the individual, Likewise, the feeling of psychological security is a permanent and continuous psychological need to face the dangers and fears that threaten a person. Psychological security is no less important than food, economic, and health security. For this reason, a person seeks to combat all fears that he may be exposed to in order to enjoy a life of stability and calm. , tranquility, and tranquility, and also that many psychological and nervous diseases, such as fear, disorder, anxiety, and others, negatively affect the level of personality, and they result from the absence of psychological security among its owners, and also the Islamic approach did not leave the person vulnerable to mental illnesses, Rather, he guided him to the foundations that achieve security, safety and stability for him, and also guided him to the ways through which he can strengthen and develop this aspect. cause it to lose or lose its feeling.

key words: Methodology, Islam, Investigation, Security, Self.

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتَمَّ علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينًا، وأكرمنا بالقرآن هاديًا ودليلا، وجعلنا من أتباع سيد المرسلين تشريفًا وتعظيمًا، والصلاة والسلام على من بعثه ربه بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه خير خلق الله أجمعين بعد الأنبياء والمرسلين، رضِي الله عنهم وعنا معهم رحمةً وَتَفَضُّلا.

أما بعد:

فإن الأَمن النفسي مَطْلَبٌ رئيس لجميع الأفراد والمجتمعات، فالإنسان لايستطيع أن يعيش حياة هادئةً هانئةً إلا إذا تَوَفَّر لديه الشعور بالأمن النفسي، فقد يكون الإنسان في رغد من العيش ينعم بجميع ملذات الحياة من مأكل، ومشرب، وملبسٍ، وغير ذلك، لكن تنتابه جميع الأمراض النفسية أو بعضها من الخوف، أو القلق، أو التوتر، أو الاكتئاب، أو غير ذلك من الاضطرابات التي تجعله لا يهنأ بعيش ولا يستقر له بال، وقد يصل المجتمع إلى أعلى درجات التقدم العلمي والحضاري، لكنه لا يستطيع أن يُحقق الأمن النفسي لأفراده، فتجدهم يعيشون في حالة من الخوف والفزع الدائم وانعدام السكينة والطمأنينة الروحية، وما ذلك إلا لأنهم بعيدون عن منهج الله. تعالى. وعن شرعه الحكيم، ذلكم المنهج الرباني القويم الذي يعمل على تحقيق الأمن والأمان لأصحابه، وَيُزِيل عنهم كل ما يعتريهم من مرضٍ نفسيّ أو اضطرابٍ روحي.

ولقد تميزت الدعوة الإسلامية بوضع الأسس التي تُحقق الأمن النفسي لجميع الأفراد والمجتمعات، فقد تكفل الله ـــ تعالى ـــ بتحقيق الأمن والأمان لكل من آمن به واتبع صـراطه المسـتقيم، فقال سـبحانه: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُـوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ**

الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [1].

لذا فقد جعلت بحثي هذا بعنوان: **(منهجُ الإسلامِ في تَحْقِيق الأَمْن النَفْسِي)**، لأبين مفهوم الأمن النفسي، وأهميته، والآثار التي تترتب على عدم الشعور به، والأُسس التي أرسى الإسلامُ دعائمها لتحقيق الأمن وتنميته لدى الفرد والمجتمع بأكمله.

وكان منهجي فيه على النحو الآتي:

أولًا: اتبعت في هذا البحث منهجًا استقرائيًا، تحليليًا، ويتمثل المنهج الاستقرائي من خلال تتبع واستقراء بعض النصوص التي تخدم البحث من بعض كُتب علم النفس، وبعض كتب الدعوة الإسلامية، وكذلك استقراء بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع البحث، وأما المنهجُ التحليلي فيتمثل في عرض تلك النصوص والتعليق عليها عند الحاجة لذلك، وكذا عرض الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وقد سعيت أثناء الاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة إلى الاستفادة من كتب التفسير، وكتب شروح الحديث، لأُبين .من خلالها .كيف تميزت الدعوة الإسلامية بوضع الأُسس والضوابط التي تُحقق الأمن النفسي وتُنَمِّيه، وتقضي على جميع الأمراض والاضطرابات النفسية التي تُؤَرِّق حياة الأفراد والمجتمعات.

ثانيًا: قمت بكتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها مع ذكر أرقامها.

ثالثًا: قمت بتخريج الأحاديث النبوية المذكورة من كتب السنة المطهرة، وذلك بذكر من أخرجها من الأئمة في كتابه، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، فإني أكتفي بالعزو إلى مكانه منهما، وأغلب ما في البحث من الأحاديث مما في الصحيحين، وإذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما، فأبين درجته من الصحة أو الحُسن أو الضعف

---

(1) سورة الأنعام، الآية ٨٢.

من واقع تخريجه في كتب الأئمة، وقد حرصت على عدم ذكر الأحاديث شديدة الضعف أوالموضوعة في هذا البحث.

رابعًا: قمت بتعريف الكلمات الغريبة الواردة في البحث من واقع كتب المعاجم والمصطلحات.

خامسًا: قمت بتوثيق النصوص التي استشهدت بها وذلك بعزوها إلى مراجعها، فإن اقتبست النص كما هو . دون تَدَخُّل . ذكرت اسم المرجع الذي تم الاقتباس منه، وإن تدخلت في النص بحيث اقتبست ما يتطلبه البحث دون الالتزام بصيغة النص كاملة، سبقت اسم المرجع الذي تم الاقتباس منه بكلمة (يُنظر).

سادسًا: قمت بالترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث في أول موضع يرد فيه ذكر العَلَم، وذلك من واقع كتب التراجم والطبقات.

هذا وقد قسمت البحث إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

وأما المباحث: فقد اشتملت على التعريف بمصطلح (الأمن النفسي)، وأهميته، والآثار الناجمة عند فُقْدَانه، والأُسس والمقومات التي وضعها الإسلام لتحقيقه وتنميته، **وقد جاءت مباحث البحث على النحو الآتي:**

المبحث الأول: مفهوم الأمن النفسي، وأهميته.

المبحث الثاني: آثار انعدام الشعور بالأمن النفسي.

المبحث الثالث: أهم أُسس تحقيق الأمن النفسي في الإسلام.

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين.

المطلب الأول: تحقيق الإيمان.

المطلب الثاني: الالتزام بأداء العبادات.

<u>المبحث الرابع:</u> أهم مقومات تنمية الأمن النفسي في الإسلام.

وأما الخاتمة: فقد تضمنت أبرز نتائج البحث وأهم المقترحات.

ثم ختمت بحثي بقائمة بأهم مصادر البحث ومراجعه، ثم فهرس عام للمحتوى.

المبحث الأول

مفهوم الأمن النفسي، وأهميته

أولًا:. مفهوم كلمة (الأمن) لغةً:

يُعَدُّ مفهوم (الأمن) من المفاهيم اللغوية متعددة المعاني، فقد وردت كلمة (الأمن) في المعاجم اللغوية بعدة معاني، والتي منها ما يلي:

١ـــ **زوال الخوف:** فالأَمْنُ نقيض الخوف(١)، وآمَنْتُه: ضـدُّ أَخَفْتُه(٢)، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: **(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)** (٣)، وَالْأَمَنَةُ: الْأَمْنُ(٤)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا)(٥).

٢ـــ **إعطاء الأمان للغير:** فالأَمْن بمعنى الأمان(٦)، ومنه قوله تعالى: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُـــوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)**(٧)، والأَمِنُ: المُسْـــتَجِيرُ،

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، (٤٩٢/١٠)

(٢) ينظر: لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ط: دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، (٢١/١٣).

(٣) سورة قريش، الآية ٤.

(٤) مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية، الدار النموذجية ـ بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، (٢٢/١).

(٥) سورة آل عمران، الآية ١٥٤.

(٦) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين عبد الله العمري ـ مطهر علي الإرياني ـ د. يوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر- بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، (٣١٩/١).

(٧) سورة الأنعام، الآية ٨٢.

ليَأْمَنَ على نَفْسِـــه [١]، وأمَّنَه: دفع عنه الخوف وأعطاه أمانًا[٢]، والاســـتئمان: طلب الأمان[٣]، وَاسْـــتَأْمَنَ إِلَيْهِ: دَخَلَ فِي أَمَانِهِ[٤]، تقول: (آمنت زيدًا عمرًا) بمعنى: جعلته آمنا منه، أي: صار ذا أمن[٥]، وَآمَنْت الْأَسِيرَ، بِالْمَدِّ: أَعْطَيْته الْأَمَانَ[٦]، وآمنت غيري، إذًا أعطيتهُ الأمان، واللهُ . جل ثناؤه . المؤمن: أعطى عبادهُ الأمان من أن يظلم[٧].

٣. **المكان الآمن:** يقال: أَمِنَ أمْنًا وإمْنًا ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ [٨]، أي: ذا أَمْنٍ فهو آمِنٌ وأَمِنٌ[٩]، والمأمن: موضع الأمن[١٠]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ

---

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية . الكويت، بدون تاريخ، (١٨٥/٣٤).

(٢) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ط: دار مكتبة الحياة . بيروت، ١٣٧٧–١٣٨٠هـ، (٢٠٨/١).

(٣) التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، (٣٥/١).

(٤) مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ٢٢/١، مرجع سابق.

(٥) ينظر: الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الحنفي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، ط : مؤسسة الرسالة . بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، (٢١٢/١).

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، ط: المكتبة العلمية . بيروت، بدون تاريخ، (٢٤/١).

(٧) مجمل اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، (١٠٢/١)

(٨) سورة البقرة، الآية ١٢٥.

(٩) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى ٤٩٢/١٠، مرجع سابق.

(١٠) معجم متن اللغة: أحمد رضا ٢٠٨/١، مرجع سابق.

أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ٦ ﴾ (١)، والأمين، بمعني: الآمن، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:﴿ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ٣ ﴾ (٢)، يَعْنِي مَكَّةَ، وَهُوَ مِنَ الأَمْنِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ٥١ ﴾ (٣)، أَي: قَدْ أَمِنُوا فِيهِ، وأَنتَ فِي آمِنٍ، أَي: فِي أَمْنٍ(٤).

٤. **الدِين:** فالأمن بمعني الدين(٥)، يقال: إنّه لرجلٌ أُمّانٌ، أَي: لَهُ دِينٌ(٦)، ويقال: ما أَحْسَنَ أَمْنَكَ: أي، دينَكَ(٧).

٥ــــ **الثقة:** يقال: أَمِنَهُ عَلَى كَذَا، وَ أْتَمَنَهُ بِمَعْنى وَثق فِيهِ(٨)، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ (٩)، وَرَجُلٌ أُمَنَةٌ: يأْمَنُ إليه كلُّ أَحد، وَقِيلَ: يأْمَنُه الناسُ وَلَا يَخَافُونَ غائلَته(١٠)، أَيْ: لَيْسَ لَهُ غَوْرٌ وَلَا مَكْرٌ يُخْشَى(١١)، وقد أَمِنَهُ، وائْتَمَنَه واسْتأمَنَه، فهو أمينٌ وأُمَّانٌ: مَأْمونٌ به ثِقَةٌ، وناقةٌ أمونٌ: وَثِيقَةُ

(١) سورة التوبة، الآية ٦.

(٢) سورة التين، الآية ٣.

(٣) سورة الدخان، الآية ٥١.

(٤) ينظر: لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين بن منظور ٢١/١٣، مرجع سابق

(٥) ينظر: معجم متن اللغة: أحمد رضا ٢٠٨/١، مرجع سابق.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، (٣٦٧/١٥).

(٧) القاموس المحيط: لأبي طاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم، ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، (١١٧٦/١).

(٨) ينظر: مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ٢٢/١، مرجع سابق.

(٩) سورة يوسف، الآية ١١.

(١٠) ينظر: لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين بن منظور ٢١/١٣، مرجع سابق.

(١١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي٢٤/١، مرجع سابق

الخَلْقِ[١]وَهِي الأَمينة الوَثيقة[٢]كأنه أمن منها الفتور في السير[٣]، والأمين: حافظ الأمانة، والجمع: أُمَنَاء[٤].

٦ـــ **التصديق:** فالإيمان ضد الكفر، وهو: التصديق[٥]، ضد: التكذيب، يقال: آمن إيمانًا بالله تعالى: أسلم له، وآمن بالشيء، وآمن له: صدقه، فهو مؤمن به[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ [٧]، ويُقَالُ: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، وَرَجُلٌ أَمَنةٌ، بِالْفَتْحِ: لِلَّذِي يُصَدِّق بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَلَا يُكَذِّب بِشَيْءٍ[٨]، وآمنت بالله: صدقت[٩].

٧. **السُكُون:** (فأَمَنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا: سُكُونُ الْقَلْبِ[١٠]، وَأَصْل الأَمْنِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي سُكُونِ الْقَلْبِ[١١].

من خلال التعريفات اللغوية السابقة يتضح أن مفهوم (الأمن) في اللغة يدل على: الطمأنينة، وزوال الخوف، وطلب الحماية، ودفع الخوف عن الآخرين، والمكان الذي

---

(١) ينظر: القاموس المحيط: لأبي طاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ١١٧٦/١، مرجع سابق.

(٢) تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ٣٦٧/١٥، مرجع سابق.

(٣) مجمل اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي ١٠٢/١، مرجع سابق.

(٤) معجم متن اللغة: أحمد رضا ٢٠٨/١، مرجع سابق.

(٥) ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م، (٣١٥/٥).

(٦) ينظر: معجم متن اللغة: أحمد رضا ٢٠٨/١، مرجع سابق.

(٧) سورة يوسف، الآية ١٧.

(٨) لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين بن منظور ٢١/١٣، مرجع سابق.

(٩) مجمل اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي ١٠٢/١، مرجع سابق.

(١٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، (١٣٣/١).

(١١) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي٢٤/١، مرجع سابق.

يأمن فيه الناس على أنفسهم وأموالهم، والدين، والإنسان الذي يحظى بثقة غيره، كما يدل على الإيمان بالله تعالى، وسكون القلب واستقراره.

ثانيًا:. مفهوم كلمة (النفسي) لغةً:

كلمة (النفسي) تنسب إلى النفس، والنفس في اللغة تأتي على عدة معانٍ، والتي منها ما يلي:

١ـ الرُوح: فالنَّفْس، بسكون الفاء قد يراد به الروحُ[١]، يقال: خرجت نفس فلَان، أَي: رُوحه[٢]، ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٥٥ ﴾ [٣]، وَالنَّفْسُ أُنْثَى إِنْ أُرِيدَ بِهَا الرُّوحُ[٤]، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [٥].

٢ـــ ذات الجسم والرُوح: فالنَّفس: هِيَ ذَات الشَّيْء وَحَقِيقَته، وَعين الشَّيْء أَيْضًا، تقول: جَاءَنِي بِنَفسِـــهِ[٦]، ونفس الأمر، هو نفس الشـــيء من حدِّ ذاته[٧]، والنفْس هي حقيقة الإنســـان وجوهره، وذلك لأن النفْس هي حقيقة الحيّ وهو دونها ليس في هذه

(١) ينظر: التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي١/٢٣٠، مرجع سابق.

(٢) تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي١٣/٩، مرجع سابق.

(٣) سورة التوبة، الآية ٥٥.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ٢/٦١٧، مرجع سابق.

(٥) سورة النساء، الآية ١.

(٦) ينظر: الكليات: لأبي البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ١/٨٩٧، مرجع سابق.

(٧) التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ١/٢٣٠، مرجع سابق.

الدنيا، ولذلك اســـتُعْمِلَتْ النفْس في حقيقة الشـــيء وذاته[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ * أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [٢]، وقوله ســـبحانه : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ [٣]، وقوله عز وجل:﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [٤]، ويُقَال: قتل فلَان نَفسه، وَالْمعْنَى: أَنه أوقع الْهَلَاك بِذَاتِهِ كلهَا[٥]، وَالنَّفْس إِنْ أُرِيدَ بها الشَّخْصُ فَمُذَكَّرٌ، وَجَمْعُ النَّفْسِ: أَنْفُسٌ، وَنُفُوسٌ[٦].

٣. الدم: والنفسُ: الدَّم[٧]، ونَفْس سائلة، معناه: الدم السائلُ، ومنه قولهم: "ما ليس فيه نفسٌ سائلة موته في الماء لا يفسده"[٨]، أي كل شيء ليس له دم، ومن ذلك سميت

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن جبل، ط: مكتبة الآداب ـ القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، (٢٢٣٩/٤).

(٢) سورة البقرة، الآية ٤٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ٨٥.

(٤) سورة الزمر، الآية ٥٦.

(٥) تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ٨/١٣، مرجع سابق.

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ٦١٧/٢، مرجع سابق.

(٧) تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ٨/١٣، مرجع سابق.

(٨) التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ٢٣٠/١، مرجع سابق.

النُّفَساء لسيلان دمها[١]، وسمي الدم نفْسًا، لأن النفْس تخرج بخروجه[٢].

٤ـــــ **الغيب:** ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ [٣]، فقيل: إن النفْس هنا: الغيب، أي: تعلم غيبي، لأن النفس لما كانت غائبة (يعني خفيّة) أُوقِعَتْ على الغيب، ويشهد بصحته قوله في آخر الآية: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ [٤]، كأنه قال: تعلم غيبي يا علام الغيوب[٥]، وقيل: تعلم ما عندي وما في حقيقتي ولا أعلم ما عندك ولا ما في حقيقتك[٦].

٥ـ **التمييز والإدراك:** جاءت النفس بمعنى (التمييز والإدراك) في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ [٧].

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني ٦٦٨٥/١٠، مرجع سابق.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن جبل ٢٢٣٨/٤، مرجع سابق.

(٣) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٤) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن جبل ٢٢٤٠/٤، مرجع سابق.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط: دار عالم الكتب ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م، (٥٨/٤).

(٧) سورة الزمر، الآية ٤٢.

فقيل: الرُّوحُ هُوَ الّذي بِهِ الْحَيَاة، والنَّفْسُ هِيَ الَّتِي بهَا العَقْل، فَإِذا نَام النائمُ قَبَض اللَّهُ نفسَه وَلم يَقبض رُوحَه، وَلَا يقبَض الرُّوحُ إلاّ عِنْد المَوْت[١]، **وقد رُوي عن سيدنا عبد الله بن عَبَّاس**[٢] **ـ رضِيَ الله عَنْهُمَا ـ** أنه قال: لكُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسَانِ: إِحْدَاهُمَا نَفْسُ العَقْلِ الَّذِي يكونُ بِهِ التَّمْيِيزُ، والأُخْرى نَفْسُ الرُّوحِ الَّذي بِهِ الحَيَاةُ[٣]، كما سُمِّيَت النَّفْسُ نَفْسًا لتَوَلُّد النَّفَس مِنْهَا واتّصَاله بهَا، كَمَا سَمَّوا الرُّوحَ رُوحًا، لأَنَّ الرُّوْحَ مَوجُودٌ بِهِ، كما قالَ الزَّجَّاجُ: لكُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسَانِ: إِحْدَاهُمَا نَفْسُ التَّمْيِيز، وَهِي الّتي تُفَارِقُه إِذا نامَ، فَلَا يَعْقِلُ بهَا، يَتَوَفَّاهَا الله تَعَالَى، والأُخْرَى: نَفْسُ الحَيَاة، وإِذَا زَالَت زالَ مَعَهَا النَّفَسُ، والنَّائمَ يَتَنَفَّسُ، قَالَ: وَهَذَا الفَرْقُ بينَ تَوفِّي نَفْسِ النائِم فِي النَّوْم، وتَوَفِّي نَفْسِ الحَيِّ[٤]، أي بالموت.

٦. **العين:** والنفسُ: العينُ الّتي تُصيب المَعينَ، وَرجل نَفُوسٌ، أَي: حَسود[٥]، والنافس:

---

(١) تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ٨/١٣، مرجع سابق.

(٢) هو الصحابي الجليل: سيدنا عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كني بابنه الْعَبَّاس، وهو أكبر ولده، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ومات بالطائف سنة ثمان وستين من الهجرة وَهُوَ ابْن سبعين سنة، وقيل ابْن إحدى وسبعين سنة، وقيل: ابْن أربع وسبعين سنة، وصلى عَلَيْهِ مُحَمَّد بْن الحنفية، وَقَالَ: اليوم مات رباني هَذِهِ الأمة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، (٣٠٣٧/٢٩١/٣).، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، (٩٣٤/٣).

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لأبي سعيد، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، (٤٤/٥).، الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.١٩٩٤م، (٥٨٣/٣).، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي: لأبي محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، (٩١/٤)

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (٥٦٢.٥٦١/١٦)، مرجع سابق.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (٩.٨/١٣)، مرجع سابق.

العائن[١]، وَيقال: الْوَلَدُ مَنْفُوسٌ، أي أصابته عين[٢]، وفلانٌ أصابته نفس، أي: عين حسَد[٣].

٧ــ **كما تدل (النفس) في اللغة علي:** قَدْرُ دبغة مما يُدْبَغ به الأديم من قَرَظٍ وغيره، لأن الدَبْغ إصلاح للأديم يتيح الانتفاع به[٤].

٨ـــــ **ومن معاني النفس اللغوية أيضًا:** العَظَمة، والكِبْر، والإرادَة، والْعِزَّة، وَالهِمّة، والأَنَفَة[٥]، والعقوبة، وَمِنْه قوله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ [٦]، أي: عُقُوبَته[٧]، وَقيل: معناه، ويحذّركم الله إيّاه[٨].

ومن هذه التعريفات اللغوية السابقة يتضح أن (النفس) تدل على: الروح، كما تدل على الروح والجسد معًا، وكذلك الدم، وما يخفيه الإنسان بداخله من أسرار، كما تدل على تمييز الإنسان وإدراكه لما حوله، وكذا على عين الحاسد التي تصيب الإنسان،

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن جبل ٢٢٤٠/٤، مرجع سابق

(٢) ينظر: مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ٣١٦/١، مرجع سابق.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، (٢٢٥٤/٣).

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن جبل ٢٢٣٩/٤، مرجع سابق.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ٨/١٣، مرجع سابق.

(٦) سورة آل عمران، الآية ٢٨.

(٧) التَّفْسِيرُ البَسِيْط: لأبي الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، (١٧٥/٥).

(٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، (٤٩/٣).

وغير ذلك من المعاني اللغوية الأخرى التي ذكرتها على سبيل الإجمال.

ثالثًا:. مفهوم (الأمن النفسي) اصطلاحًا:

هناك العديد من التعريفات الاصطلاحية لمفهوم (الأمن النفسي) والتي منها ما يلي:

١. عُرِّف بأن: يكون الفردُ خاليًا من التوترات والأزمات، وألا يعاني من الصراعات والآلام النفسية، وأن يتحرر من المشكلات التي تُبَدد شعوره بالأمن، وأن يكون خاليًا من الانفعالات العنيفة والحادة، وأن يكون واثقًا من نفسه، راضيًا عنها، ذلك لأن رضا الفرد عن نفسه أساس شعوره بالرضا عن المجتمع المحيط به[١].

٢. كما عُرِّف بأنه: الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية، وهو الأمن الشخصي حيث يشعر الفرد بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة، كما يشعر بالأمن في حاضره ومستقبله[٢].

٣. ويُعَرَّف أيضًا بأن: يشعر الفرد بالأمن داخل مجتمعه، وذلك بحقيق الاستقرار الجسمي، والروحي، والاقتصادي، كما يشعر أنه موضع تقدير من الآخرين، وأنه مرغوبٌ فيه اجتماعيًّا[٣].

٤. ويُعَرَّف (الأمن النفسي) كذلك بأن: يعيش الإنسان في بيئةٍ خاليةٍ من المُشْكِلَات النفسية والاضطرابات الأُسرية[٤].

من التعريفات الاصطلاحية السابقة لمفهوم (الأمن النفسي) يمكن القول بأنه: عبارة

---

(١) ينظر: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: د. عبد الرحمن العيسوي، صـ١١٣، دار الفكر الجامعي ـ الإسكندرية، ١٩٨٤م.

(٢) ينظر: علم نفس النمو(الطفولة، والمراهقة): د. حامد عبد السلام زهران، صـ٢٠٧، ط: دار المعارف ـ القاهرة، ١٩٨٦م.

(٣) ينظر: السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، صـ٣٢٠، مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٤) ينظر: علم النفس الأسري: د. أحمد محمد مبارك، صـ١٥٦، مكتبة الفَلَاح للنشر والتوزيع ـ الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

عن شعور الفرد بالأمن والسكينة وعدم الخوف مما يُؤَرِّقُهُ في الحاضر والمستقبل، وأن يكون راضيًا عن نفسه واثقًا في رضا الآخرين عنه.

رابعًا:. أهمية الأمن النفسي:

الأمنُ النفسيُ قيمةٌ عظيمةٌ لا تستقيم حياة الإنسان إلا به، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش حياة هانئةً مطمئنةً دون أن يتحقق له الأمن النفسي، وذلك لأنه من الحاجات الأساسية التي يُعد إشباعها مطلبًا رئيسًا لجميع الأفراد، فالإنسان في حاجة دائمة للأمن النفسي في أي مرحلة من مراحل عمره، وهو من مقومات الشخصية السوية للفرد(١)، كما أن الإنسان يحتاج دائمًا إلى أن يكون آمنًا على دينه، ونفسه، وعقله، وعرضه، وماله، ولذلك جعل الإسلامُ الحفاظَ على هذه الضروريات من أهم مقاصده وذلك لتحقيق مقاصد الشارع الحكيم في قيام مصالح العباد في الدين والدنيا معًا(٢).

إن الشعور بالأمن النفسي حاجة نفسية دائمة ومستمرة لمواجهة المخاطر والمخاوف التي تُهَدد الانسان، فالأمن النفسي لا يقل أهميةً عن الأمن الغذائي، والاقتصادي، والصحي، إذ لابُد أن يكون الإنسان متحررًا من مشاعر الخوف، والهلع، والفزع، والرهبة، وأن يكون مطمئنًا على نفسه في حاضره ومستقبله، فالإنسان يسعى إلى محاربة جميع المخاوف التي يمكن أن يتعرض لها لينعم بحياةٍ يسودها الاستقرار والهدوء والطمأنينة والسكينة، وقد ربط القرآن الكريم بين حاجة الإنسان إلى الغذاء وحاجته إلى الأمن، وذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ

---

(١) يقصد بالشخصية السوية للفرد: أن يكون الفرد مُتمتعًا بالسلوك التوافقي، وهو السلوك الموجه من الفرد عن وعي وإدراك للتغلب على العقبات والمشكلات التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه، وإشباع حاجاته، ويتم ذلك عن طريق تعديل الفرد لذاته أو لبيئته، ليتحقق له الانسجام مع بيئته بشكل يحقق له الرضا الذاتي، والقبول الاجتماعي، ويخفض من قلقه وتوتراته وإحباطاته. ينظر: سيكولوجية العلاقات الأسرية: د. محمد محمد بيومي خليل، صـ٧٧، ط: دار قباء للطباعة والنشر. القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي، الشهير بالشاطبي، تحقيق: مشهور حسن، ط: دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، (٣١/١).

خَوۡفٖ ۝٤ [1].

ففي هذه الآية الكريمة إشارة إلى أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الأمن الغذائي الذي من خلاله يَطْمئن الإنسان على توفر حاجاته من الطعام والشراب، وبين أمن الإنسان على نفسه وأهله وممتلكاته، وغير ذلك، من أي عدوان داخلي أو خارجي والذي من شأنه أن يجعل الإنسان دائم الخوف والفزع لا يهنأ بعيش ولا تستقيم له حياة.

فالأمن نِعْمةٌ كُبرى وضَرُورةٌ قُصوى لا تستقيم حياة الإنسان إلا بها، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك، فقد جعل الله ـــــ تعالى ـــــ البيتَ الحرامَ مكانًا آمنًا وذلك للعديد من الاعتبارات، والتي منها: أن يدرك الناسُ قيمة هذه النعمة الإلهية العظيمة، ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ۝٦٧ ﴾[2].

قال الإمام الشوكاني[3]**رحمه الله تعالى:** "أَيْ: أَلَمْ يَنْظُرُوا . يَعْنِي: كُفَّارَ قُرَيْشٍ . أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمَهُمْ هَذَا حَرَمًا آمِنًا يَأْمَنُ فِيهِ سَاكِنُهُ مِنَ الْغَارَةِ، وَالْقَتْلِ، وَالسَّبْيِ، وَالنَّهْبِ فَصَارُوا فِي سَلَامَةٍ، وَعَافِيَةٍ مِمَّا صَارَ فِيهِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ"[4].

---

(١) سورة قريش، الآية ٤.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٦٧.

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد الشوكاني، أبو عبد الله، فقيه، أصولي، محدث، مفسر، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بـ "هجرة شوكان" – من بلاد خولان باليمن – ونشأ وتعلم بصنعاء"، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، ومات بها، له أكثر من مئة كتاب منها: "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" طبع: خمسة مجلدات، و "مطلع البدرين ومجمع البحرين" في التفسير أيضًا، توفي سنة: (١٢٥٠هـ). معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، ط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت . لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، (٢/٥٩٣).

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، (٤/٢٤٤).

فالإنسان إذا تحقق له هذا المطلب، وهو تحقيق الأمن النفسي، فإنه يُصبح في هذه الحالة مُطْمَئن النفس مُسْتَقِر العيش (ولقد أصبح تحقيق الأمن النفسي في المجتمعات الغربية مَطلبًا لكل الدول والحكومات، ولكثير من مراكز الدراسات والأبحاث، وتُعقد له مؤتمرات، وتصرف في سبيل تحقيقه أموالٌ طائلة وجهودٌ هائلة، وبالرغم من ذلك فلم يزدهم كل ذلك إلا قلقًا، واضطرابًا، وجزعًا، وذلك أنهم لم يَسْتَمِدُّوا في عملهم هذا شيئًا من المنهج الإلهي ولا المعونة الربانية، إنما فزعوا إلى جُهد البشر فصاروا يتخبطون في مسيرتهم ويتعلقون بكل سراب)[1].

والناظر إلى كثيرٍ من الأمراض النفسية في عصرنا الحاضر، كالخوف، والاضطراب، والقلق، وغيرها من الأمراض النفسية التي تؤثر بالسلب على استواء الشخصية، يجد أنها ناتجة . بلا شك . عن غياب الأمن النفسي لدى أصحابها، فقد أصبحوا عاجزين عن تحقيق الطُمَأنينة النفسية، والسعادة الروحية التي تحقق الشعور بالأمن النفسي الذي يعتبر كفيلًا بأن يُجَنِّبَ الإنسان كل هذه الأمراض وتلك التوترات.

(1) ينظر: الأمن النفسي: د. محمد موسى، صـ١٠، بتصرف يسير، ط: دار الأندلس الخضراء . جدة . المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

المبحث الثاني

آثار انعدام الشعور بالأمن النفسي

يُعَدُّ انعدام الشعور بالأمن النفسي من العوامل الرئيسة في إصابة الفرد بالاضطرابات النفسية والسلوكية، فبدون الأمن يشقي الإنسان ويكون عُرْضَةً للعديد من الأمراض النفسية التي تُهَدِد حياته، مثل الخوف، والقلق، والشك، وعدم الثقة في الآخرين، وغيرها من الأمراض النفسية التي تحرم الإنسان من طمأنينة النفس وهدوء القلب، وبالتالي تتحول حياة الإنسان إلى شقاء وعناء، ولذلك يُعَدُّ الأمن النفسي عاملًا مهمًا من العوامل التي تؤدي بالفرد إلى الصحة النفسية ومن ثم إلى شخصيةٍ ناضجةٍ إيجابيةٍ ومنتجة، وهناك العديد من الآثار الناجمة عن غياب الأمن النفسي لدى الإنسان، والتي منها ما يلي:

أولًا:. القلق، والتوتر:

. **القَلَقُ:** الانزعاجُ، يقال: بات قلقًا، وأقلقه غيره[١]، وَقَدْ (قَلِقَ) مِنْ بَابِ طَرِبَ فَهُوَ قَلِقٌ[٢]، والقلق: حَالَة انفعالية تتَمَيَّز بالخوف مِمَّا قد يحدث[٣].

. **والتوتر:** يقال: توتَّر العَصَبُ والعِرْقُ: اشتدّ وتشنّج، وتوتَّر الوضعُ: تأزّم واشتد، ومتوتِّر الأعصاب: مضطرب وسريع الانفعال[٤]، وَيُقَال: توترت العلاقات بَين الدولتين ساءت ومالت إِلَى الشدَّة بعد اللين والوئام[٥].

---

(١)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، (١٥٤٨/٤).

(٢) مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ٢٥٩/١، مرجع سابق.

(٣)المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة، بدون تاريخ، ٧٥٦/٢.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ٢٣٩٥/٣، مرجع سابق.

(٥) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٠٠٩/٢، مرجع سابق.

من التعريفات السابقة يتضح أن القلق، والتوتر حالة من الانفعال، والشدة، والاضطراب، والتي تُخرج الفرد عن حالته السَوِيَّة الطبيعية.

ولا شك أن القلق، والتوتر ينتجان عن عدم شعور الفرد بالأمن النفسي، ذلك الأمن الذي يجب أن يتوفر للفرد ابتداءً في ظل المناخ الأُسري الذي يعيش فيه (فتظل الأسرة مسئولة عن إشباع الحاجات الاقتصادية للطفل من طعام، وشراب، وملبس، ومسكن، ورعاية صحية، وتعليمية... إلخ، كما تؤدي الأسرة دورًا كبيرًا في إشباع الحاجات النفسية للطفل، والتي من أهمها: الحاجة للشعور بالأمان النفسي، بمعنى أن يشعر الأبناء بأنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم لذواتهم وأنهم موضع حب وإعزاز من الآخرين، وتظهر هذه الحاجة مبكرة في نشأتها ولذا فإن الذي يقوم بإشباعها خير قيام هم الوالدان، وهذه الحاجة ناشئة عن حياة الأُسرة العادية، فهي التي تخلق هذا الشعور بالحب وتتعهده بالنماء، وهذا الأمان شرط أساسي لانتظام حياة الطفل النفسية واستقرار مشاعره الاجتماعية)[١]، فالفرد في مرحلة الطفولة يجب أن تتوفر لديه عوامل الأمان والتي تكون بمثابة الدافع الذي يحميه من الوقوع في العديد من الأمراض النفسية ، والجسدية التي تؤثر بالسلب في تكوين شخصيته السوية وذلك لأن (المناخ الأُسري الذي يسوده الصراع، وتنعدم فيه عوامل الأمان، وتضطرب فيه الأدوار ، وتضيع المسئوليات، ويضطرب إشباع الحاجات الإنسانية، يؤدي إلى القلق، والتوتر[٢]لدى الأبناء بشكل يدفعهم للتفاعل مع

---

(١) ينظر: سيكولوجية العلاقات الأسرية: د. محمد محمد بيومي خليل، صـ ١٥، مرجع سابق.

(٢) القلق، والتوتر، وعدم الشعور بالراحة يعتبر عرض عام لجميع الاضطرابات العصبية، وعدم ارتياح نفسي وجسمي، ويتميز بشعور بعدم الأمن وتوقع حدوث كارثة في المستقبل، ويمكن أن يتصاعد القلق، والتوتر إلى حد الذعر وهو: الخوف الشديد، كما يصاحب هذا الشعور في بعض الأحيان بعض الأعراض المَرَضية الجسمية مثل: الأزمات المستمرة المزمنة من الضيق والتوجس، وقد يحدث في صورة نوبات شديدة، وقد يصاحب حالات القلق، والتوتر أزمات قلبية أو صعوبة في التنفس.....إلخ، وهذه المظاهر قد تظهر منفردة أو مجتمعة. ينظر: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي: د. نبيل صالح سفيان، صـ (١٧٧ ـ ١٧٨)، ط: دار إيتراك للنشر والتوزيع ـ القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

الحياة بشكل سلبي مريض)[١].

فإذا نشأ الفرد وتربى في بيئة يسودها الهدوء والسكينة فإنه بلا شك يكون متمتعًا بالراحة النفسية والطمأنينة الروحية، ولكنه لو نشأ في بيئة مملوءة بالصراعات والمشكلات فإن شخصيته في هذه الحالة تكون شخصية غير سوية تتسم بالاضطرابات والانفعالات التي تَدُلُّ على فُقدان الشعور بالأمن النفسي.

ثانيًا:. الخوف:

ـــ **الخَوْفُ**: الفَزع، يقال: خافه يخافه خَوْفًا، وخِيفةً، ومخافة[٢]، والمخاوف: مَوَاضِع الْخَوْف[٣]، وخوّفت الرجل: جعلت النَّاس يخَافُونَ، ومنه قَوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ [٤]، ومَعْنَاهُ: يخوّفكم بأوليائه[٥]، وَالْإِخَافَةُ: التَّخْوِيفُ، يُقَالُ: وَجَعٌ مُخِيفٌ، أَيْ: يُخِيفُ مَنْ رَآهُ، وَطَرِيقٌ مَخُوفٌ، لِأَنَّهُ لَا يُخِيفُ وَإِنَّمَا يُخِيفُ فِيهِ قَاطِعُ الطَّرِيقِ، وَ تَخَوَّفْتُ عَلَيْهِ الشَّـــيْءَ، أَيْ: خِفْتُ[٦]، وَالِاسْمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ: الخِيفَةُ، والخِيفَةُ: الخَوْفُ[٧].

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ

(١) ينظر: سيكولوجية العلاقات الأسرية: د. محمد محمد بيومي خليل، صـ ٣٩، مرجع سابق.

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى ٣٠٥/٥، مرجع سابق.

(٣) جمهرة اللغة: لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير، ط: دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، (١٠٥٥/٢).

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٧٥.

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ٤٩/٣، مرجع سابق.

(٦) مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ٩٨/١، مرجع سابق.

(٧) لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين بن منظور ١٠٠/٩، مرجع سابق.

بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ (١).

والخوف شعورٌ ينتاب الإنسان عندما يفقد الإحساس بالأمان، وقد يصل الخوف إلى حالة الفزع الشديد، ولذلك فإنه يجب إشباع حاجة الإنسان إلى الأمن منذ طفولته وذلك لا يقل أهمية عن إشباع حاجاته العضوية، فالطفل يجب أن يشعر بأنه موضع عناية واهتمام من أسرته (لأن الخوف يسيطر على الطفل عند الاكثار من تهديده أو عقابه، أو إهماله، أو نبذه، أو التذبذب في معاملته، وكذلك الشـــجار بين الوالدين، أو قلقهم الزائد عليه، فالخوف ينتقل بالعدوى كالمرض، كما يفقد الطفل شعوره بالأمن عند فرض الأعباء عليه في سـن مبكرة، أو الإسـراف في تحذيره من الحياة، وكذلك التربية الدينية غير الرشـيدة، وقد يؤدي كبت هذه الحاجة أو إحباطها بشـدة إلى أن يصـبح الطفل متوجسًـا هيابًا من كل شـيء، ويبدو ذلك في صـور شـتى، منها: الخجل، والتردد، والارتباك، والانطواء، والحرص الشـديد، والذعر من شـبح الفشـل، وعدم الدفاع عن النفس حتى وإن كان الحق في جانبه، أو يبدو أحيانًا في صـورة تحدٍ وعدوان ولا مبالاة)(٢)، وكل هذه أمراضٌ نفسـيةٌ تؤثر بالسـلب علي الإنسـان ولا يجني من ورائها سـوى الخوف الشـديد الذي يُكَدِّر الصـفو وينزع الطمأنينة من النفس ويجعلها عرضـةً للعديد من الأمراض الجسدية الناتجة عن وجود الأمراض النفسية والعصبية.

(١) سورة الأعراف، الآية ٢٠٥.

(٢) ينظر: أصول علم النفس: د. أحمد عزت راجح، صـ ٥١٨، ط: دار الكاتب العربي. القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٦٨م

ثالثًا:. الشعور بالنقص:

ـــــ كلمة النقص مأخوذة من (نَقَصَ): والنُّونُ وَالْقَافُ وَالصَّـادُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ: النَّقْصُ، خِلَافُ الزِّيَادَةِ، وَنَقَصَ الشَّـيْءُ، وَنَقَصْـتُهُ أَنَا، وَهُوَ مَنْقُوصٌ، وَالنَّقِيصَـةُ: الْعَيْبُ، يُقَالُ: مَا بِهِ نَقِيصَـةٌ، أَيْ: شَـيْءٌ يَنْقُصُ(١)، وعُقدة النَّقْص: إحساس دائم لدى الشَّخص بنقصه عن غيره(٢).

والشعور بالنقص أثر من آثار انعدام الأمن لدى الإنسان إذ إن الفرد يتولد لديه هذا الشعور النفسي بالنقص عن غيره في بعض الحاجات التي لا تتوافر لديه خاصة في مرحلة الصغر (فالفرد يولد ضعيفًا عاجزًا نسبة للكبار فيحدث لديه شعورٌ بالنقص يحاول التغلب عليه طوال حياته، كما تنتج عُقدة النقص أيضًا بسبب وجود عيوب أو قصور جسمية أو خلقية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عقلية، فتؤثر هذه العيوب على نفسية الفرد وتشعره بالنقص وعدم الأمن وعدم الكفاية)(٣)، وهذا ما يجعل الفرد غير متمتع بالشخصية السوية الناتجة . في الغالب الأعم . عن تحقق الأمان النفسي لديها، بل إنه قد يصل لحالة الاكتئاب التي ينعدم معها الاتزان، والسكينة، والطمأنينة، وراحة البال.

رابعًا:. الشعور باليأس، والإحباط:

ـ اليَأْس: القُنوط، وَقِيلَ: اليَأْس، نَقِيضُ الرَّجَاءِ(٤)، ومنه قوله تعالي: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا

(١) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي ٥/٧٤٠، مرجع سابق.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ٣/٢٢٧٠، مرجع سابق

(٣) ينظر: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي: د. نبيل صالح سفيان، صـ ١٦٤، مرجع سابق.

(٤) لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين بن منظور ٦/٢٥٩، مرجع سابق.

ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ [١]، ويَئِسَ مِنْ الشَّـيْءِ يَيْأَسُ مِنْ بَابِ تَعِبَ فَهُوَ يَائِسٌ، وَالشَّـيْءُ مَيْئُوسٌ مِنْهُ عَلَى فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ وَمَصْدَرُهُ الْيَأْسُ[٢].

ـــــ **والإحباط:** شُـعور بالحزن، واليأس، والعجز نتيجة للفشـل في تحقيق هدفٍ كان يُرجى تحقيقه[٣].

واليأس، والإحباط [٤]من المشاعر التي تتولد لدى الإنسان عندما يفقد الإحساس بالأمن النفسي[٥]، وقد يكون ذلك بسبب عدم تحقيق الشخص لآماله المَرْجُوَّة أو بعضها أو أن يصبح الإنسان بلا هدفٍ في الحياة يُرْجَى تحقيقه، فيصاب الإنسان في هذه الحالة باليأس، والإحباط (ويحدث هذا بصورةٍ واضحة عندما يعتقد الشخص أن آماله التي بدأ بها رحلته في الحياة قد أُجهضت، الأمر الذي يؤدي إلى توتره وقيام الصراع الداخلي لديه، ومع ذلك فإن الشخص الذي حقق هدفه، والمرغوب فيه من المجتمع نادرًا ما ينتابه إحساس اليأس، والإحباط)[٦]. فاليأس، والإحباط يُعتبران من الأمراض النفسية الناتجة عند فقدان الشعور بالأمن النفسي والتي قد تصيب الإنسان عند التعرض لموقف معين

---

(١) سورة يوسف، الآية ٨٧.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ٦٨٣/٢، مرجع سابق

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ٤٣٧/١، مرجع سابق.

(٤) يستخدم علماء النفس لفظة (إحباط) بمعنى: موقف يخفق فيه الإنسان، كما يستخدمونه بمعنى: حالة نفسية ناتجة عن إعاقة النشاط الهادف للفرد، حيث يشعر بالاضطراب، والحيرة، والارتباك، والضيق، والغضب، فالإحباط: انفعال غير سار أو غير سعيد، والمواقف التي تتضمن تهديدًا للفرد تعد مواقف محبطة وهي مواقف تضمن مُشكلات، فعندما يثار سلوك الفرد نحو هدف ما ثم يعاق هذا الهدف فإن الإنسان يصاب بالإحباط. ينظر: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: د. عبد الرحمن العيسوي، صـ ١١٩، مرجع سابق.، المدخل إلي علم نفس النمو (الطفولة ـ المراهقة ـ الشيخوخة): د. عباس محمود معوض، صـ ١٤٥، دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية، ١٩٩٩م

(٥) ينظر: مدخل لدراسة السلوك الإنساني: د. جابر عبد الحميد، صـ ١٤٥، ط: دار النهضة العربية ـ القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦م

(٦) ينظر: أسس علم النفس: د. عبد الستار ابراهيم، صـ ١٠٧، ط: دار المريخ للنشر ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

تنتج عنه أحداثٌ سيئة غير متوقعة تؤثر بالسلب على استواء شخصيته.

خامسًا:. فُقدان الثقة بالآخرين:

ـ **الثقة:** مأخوذة من (وَثَقَ) والْوَاوُ وَالثَّاءُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَقْدٍ وَإِحْكَامٍ، وَوَثَّقْتُ الشَّـيْءَ: أَحْكَمْتُهُ[١]، ووَثِقَ به ثقةً: إذا اعتمد عليه[٢]، ووَثِقَ بِهِ يَثِقُ بِكَسْـرِ الثَّاءِ فِيهِمَا (ثِقَـةً) إِذَا ائْتَمَنَـهُ، وَالْمِيثَـاقُ: الْعَهْـدُ، وَالْجَمْعُ: (الْمَوَاثِيقُ) وَ (الْمَيَـاثِقُ) وَ (الْمَيَـاثِيقُ)، وَالْمَوْثِقُ: الْمِيثَاقُ، وَالْمُوَاثَقَةُ: الْمُعَاهَدَةُ[٣]، وواثقه: عاهده، وتواثقوا: تحالفوا وتعاهدوا[٤]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧ [٥].

وفقدان الثقة بالآخرين حالة تنتاب الفرد وتكون نتاج أسباب كثيرة، ومن أهمها: أن ينعدم الشعور بالأمن النفسي لديه[٦]وتبدأ هذه الحالة في كثير من الأحيان لدي الفرد في مرحلة الطفولة (وهي مرحلة أساسها الثقة أو عدم الثقة فالرضيع عندما يولد إما أن يثق بالكون أو لا يثق به، ودرجة الثقة متدرجة حسب تعامل الأم معه فالأم التي لا تلبي

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي ٨٥/٦، مرجع سابق.

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني ٧٠٦٦/١١، مرجع سابق.

(٣) مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ٣٣٢/١، مرجع سابق.

(٤) ينظر: معجم متن اللغة: أحمد رضا ٧٠٥/٥، مرجع سابق.

(٥) سورة المائدة، الآية ٧.

(٦) هناك العديد من بحوث علماء النفس التي تثبت أنه كلما ازداد شعور الفرد بالأمن النفسي والثقة بنفسه كان في تفهمه للعالم المحيط به أكثر واقعية، وبالتالي فإنه يدرك الطريقة التي يواجه بها المواقف المختلفة وكيفية الاستجابة لها، فحين يتقبل ذاته ويشعر بالأمن والثقة في نفسه وفي الآخرين يستطيع أن يواجه مشكلاته، ونزعاته، ورغباته، وأن يوافق بينها وبين مطالب الواقع، كما يستطيع أن يواجه أنواع الصراع التي يتعرض لها وأن يتغلب عليها. ينظر: الشخصية: د. فيصل عباس، صـ ١٥٢، ط: دار الفكر العربي . بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

حاجة الطفل فإنه يتولد لديه عدم الثقة بالعالم وبما حوله)[١].

كذلك فإن العلاقات مع الآخرين تتطلب قدرًا كبيرًا من الثقة فيهم، وحينما تضطرب هذه العلاقة فإنها تؤدي إلى (عجز الفرد عن إقامة علاقات اجتماعية بغيره تقوم على الثقة، والتفهم، ولهذا تضعف قدرته على الأخذ والعطاء وتنحصر في حدود ضيقة)[٢]، مما يؤدي إلي انطوائه ورغبته في عدم التعامل معهم وتَجَنُّبِهم والابتعاد عنهم، وكلها أمور تدل على عدم شعوره بالأمان النفسي والسلام الروحي.

سادسًا:. اتخاذ أنماط سُلوكية غير سَوية:

. الأنماط، جمع نمط، والنمط هُوَ الطَّرِيقَةُ، يُقَالُ: الزَم هذا النَّمَط، أَي: هذا الطريق[٣].

والأنماط السلوكية غير السوية يتخذها الإنسان بسبب العديد من العوامل، ومن أهمها فقدان الشعور بالأمن النفسي[٤]، والذي يؤدي إلي اضطراب شخصية الفرد واتخاذ طُرق سلوكية تتنافي مع القيم المجتمعية الحميدة . في كثير من الأحيان . لأنه (من النادر أن تخلو الاضطرابات النفسية[٥]من مظهر من مظاهر الانحراف في السلوك

---

(١) ينظر: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي: د. نبيل صالح سفيان، صـ ١٣٠، مرجع سابق.

(٢) ينظر: أسس علم النفس: د. عبد الستار ابراهيم، صـ ١٨٤، مرجع سابق.

(٣) لسان العرب: لأبي الفضل، جمال الدين بن منظور ٤١٧/٧، مرجع سابق

(٤) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية: د. عبد الرحمن العيسوي، صـ ١١٤، مرجع سابق.

(٥) يقصد بالاضطرابات النفسية: الاضطرابات الوظيفية و التي ليس لها أسباب عضوية، وتسمى وظيفية لأنها تعطل وظائف بعض الأعضاء، وإن كانت هناك بعض الاضطرابات النفسية ترجع إلى أسباب عضوية وهنا تتدخل اختصاصات أخرى لدراستها كعلم الأعصاب وعلم الفسيولوجية إلى جانب دراستها من الناحية النفسية. المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي: د. نبيل صالح سفيان، صـ ١٧٤، مرجع سابق.

الاجتماعي[١]والتفاعل، فتصرفات الفرد – الشاذ منها والسوي[٢]– تُعَبِّر بزاوية ما عن اتجاهه نحو الآخرين، واتجاه الآخرين نحوه على حد سواء)[٣].

كذلك فإن المناخ الأُسري السيء الذي يفقد فيه الفرد الشعور بالأمن النفسي قد يؤدي إلى الانحرافات السلوكية أيضًا، وذلك لأن الأسرة هي المنوط بها . في المقام الأول . إشباع حاجات الأمن النفسي لدى الأبناء (فالمناخ الأسرى الفاسد الذي يسوده الصراع والأنانية واضطراب الأدوار وفساد الحياة الروحية، ينعدم فيه الشعور بالأمن النفسي لدي الأبناء مما يؤدي إلي اضطراب شخصياتهم، ويدفعهم للانفعال الدائم[٤]والسلوك الجانح والاتجاه نحو الجريمة، والاستهانة بالقيم والتمرد عليها وسيطرة الكراهية والحقد علي أفراد الأسرة، والبحث عن تحقيق الذات ولو على حساب الآخرين)[٥]، وبالتالي فإن غياب الشعور بالأمن النفسي في هذه الحالة لا يؤثر سلبًا على صاحبه فقط، بل إنه يمتد ليشمل المجتمع بأكمله.

---

(١) يقصد بالانحرافات السلوكية: التصرفات الجانحة والخارجة على العرف والتقاليد، والعجز عن الاستفادة من الخبرة، وضعف الاستبصار بما هو خاطئ. أسس علم النفس: د. عبد الستار ابراهيم، صـ ٤٤٤، مرجع سابق.

(٢) معني السوية، واللاسوية في السلوك: السوية هي: القدرة على التوافق النفسي للفرد مع ذاته ومع بيئته، والشعور بالسعادة وتحقيق أهداف و فلسفة سليمة للحياة يسعى لتحقيقها. والسلوك السوي: هو السلوك الطبيعي العادي، أي المألوف والغالب على حياة غالبية الناس. والفرد السوي: هو الفرد الذي يتطابق سلوكه مع سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه، ويكون سعيدًا ومتوافقًا شخصيًا، وانفعاليًا، واجتماعيًا. واللاسوية: هي الانحراف عما هو عادي والشذوذ عما هو سوى، وهي حالة مرضية فيها خطر على الفرد نفسه أو على المجتمع، وتتطلب التدخل لحماية الفرد أو حماية المجتمع منه. والشخص اللاسوي: هو الشخص الذي ينحرف سلوكه عن سلوك الشخص العادي في تفكيره ومشاعره ونشاطه، ويكون غير سعيد وغير متوافق شخصيًا، وانفعاليًا، واجتماعيًا. ينظر: السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، صـ ٣١٤، مرجع سابق.

(٣) ينظر: أُسس علم النفس: د. عبد الستار ابراهيم، صـ ١٨٥، مرجع سابق.

(٤) يعرف الانفعال بأنه: حالة جسمية نفسية ثائرة، أي يضطرب لها الانسان كله جسمًا، و نفسًا، أو بأنه حالة وجدانية قوية طارئة مفاجئة. ينظر: أصول علم النفس: د. أحمد عزت راجح، صـ ١٢٧، مرجع سابق

(٥) سيكولوجية العلاقات الأسرية: د. محمد محمد بيومي خليل، صـ ٢٣٤ بتصرف يسير، مرجع سابق.

مما سبق يتضح أن هناك العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية التي تصيب الإنسان عند فَقْدِه الشعور بالأمن النفسي، ويكون لها تأثير سلبي علي الصحة النفسية له، مما يؤدي به إلى أن تكون شخصيته غير سوية تتسم بالقلق، والتوتر، والخوف، والعُزْلَة، والإحباط، وغير ذلك من الأمراض النفسية التي ينعدم معها الاستقرار والسكون.

المبحث الثالث

أهم أسس تحقيق الأمن النفسي في الإسلام

توطئة:

الأمن النفسي في الإسلام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان بالله تعالى، والشعور بالأمن النفسي من أهم الدعائم التي ترتكز عليها الصحة النفسية للإنسان، وتُعد أركان الدين الإسلامي هي المنبع الصافي للأمن النفسي، فالأمن النفسي في الإسلام ينبني على قواعد الدين الإسلامي الحنيف، فالإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، وكذلك الالتزام بأداء العبادات والواجبات الدينية والتمسك بها يقود الإنسان إلى الطمأنينة، والسكينة، والسلام النفسي، كما يُخَلِّصه من كل أنواع الاضطرابات النفسية التي من شأنها أن تجعله لا يهنأ بعيش ولا يستقر له بال، ومن هنا فقد قسمت هذا المبحث إلي مطلبين رئيسيين يتضح من خلالهما أهم الأُسس التي وضعها الإسلام لتحقيق الأمن النفسي للإنسان، وهما كالتالي:

المطلب الأول

تحقيق الإيمان

الأمن في المنظور الإسلامي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان، فلا يمكن لأي إنسان أن يتمتع بالسكينة، والاستقرار، والسلام النفسي إلا إذا تحققت لديه أركان الإيمان، فحين يتحقق الإيمان يوجد الأمن، وقد وضع الدين الإسلامي الحنيف أُسسًا يستطيع الإنسان من خلالها تحقيق الإيمان لديه، وحينما ينعكس ذلك على سُلوكه فإن ذلك هو أساس شعوره بالأمن النفسي، وهذه الأسس كالتالي:

أولًا:. الإيمان بالله تعالى:

يُعَدُّ الإيمان بالله ـ تعالى ـ هو أساس الشعور بالأمن النفسي لدى الإنسان، وقد ربط الإسلام بين الأمن والإيمان، وبيَّن أن الإنسان لا يمكن أن يكون مطمئن النفس إلا إذا كان مؤمنًا بالله تعالى، فقال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ (١).

قال الإمام ابن كثير(٢)رحمه الله تعالى: "أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ، لَهُ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا هُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُهْتَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"(٣).

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٨٢.

(٢) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، مؤرخ، مفسر، محدث، من فقهاء الشافعية، ولد في قرية شرقي بصري الشام، وقدم مع أخيه إلى دمشق (سنة: ٧٠٦هـ) بعد موت أبيه، وبها نشأ وتعلم، قال ابن حبيب: "إمام ذوي التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف، وأطرب الأسماع بقوله وشنف، وحدث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ، والحديث، والتفسير"، توفي بدمشق سنة: (٧٧٤هـ). ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض (١/٩٢.٩٣)، مرجع سابق.

(٣) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، (٣/٢٩٤).

كما بَيَّن الإســـلامُ أن الإنســـان لا يطيب له العيش ولا يمكنه أن يتخلص من جميع الاضطرابات الروحية والتي من شأنها أن تُكدر صَفْوَ الإنسان إلا إذا كان مؤمنًا بالله . تعالى ـــــ حق الإيمان، فقال عز وجل: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[1].

قال الإمام البيضاوي[2]رحمه الله تعالى: " . فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً . في الدنيا يعيش عيشًا طيبًا، فإنه إن كان موسرًا فظاهر وإن كان معسرًا يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الأجر العظيم في الآخرة، بخلاف الكافر فإنه إن كان معسرًا فظاهر وإن كان موسرًا لم يدعه الحرص وخوف الفوات أن يتهنأ بعيشه"[3].

كما ربط الإســـلام بين الحاجات الأولية للإنســـان من الطعام، والشـــراب وغير ذلك، وبين حاجته إلى الأمن، فلا يتمكن الإنســـان من الاســـتمتاع بهذه الطيبات وهو يعيش في خوف، وقلق، وتوتر، بل لابد أن يكون آمنا على نفسه، وأهله، ومجتمعه، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان الإنسان مؤمنًا بالله ـــ تعالى ـــ حق الإيمان، قال سبحانه:﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾[4].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "أَيْ: هُوَ رَبُّ الْبَيْتِ، وَهُوَ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ، أَيْ: تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِالْأَمْنِ وَالرُّخْصِ فَلْيُفْرِدُوهُ بِالْعِبَادَةِ وَحْدَهُ لَا

---

(١) سورة النحل، الآية ٩٧.

(٢) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، أبو سعيد، أو: أبو الخير، ناصر الدين، قاض، مفسر، عالم بالفقه، والأصلين، والعربية، والمنطق، والحديث، من أعيان الشافعية، ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، وولي قضاء شيراز مدة، وصرف عنه، فرحل إلى تبريز وتوفي فيها سنة: (٦٨٥هـ). ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض ٣١٨/١، مرجع سابق.، الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، (١١٠/٤).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لأبي سعيد، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ٢٣٩/٣، مرجع سابق.

(٤) سورة قريش، الآيتان (٤،٣)

شَرِيكَ لَهُ، وَلَا يَعْبُدُوا مِنْ دُونِهِ صَنَمًا وَلَا نِدًّا وَلَا وَثَنًا، وَلِهَذَا مَنِ اسْتَجَابَ لِهَذَا الْأَمْرِ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ أَمْنِ الدُّنْيَا وَأَمْنِ الْآخِرَةِ، وَمَنْ عَصَاهُ سَلَبَهُمَا مِنْهُ"(١).

ووضحَ الإسلامُ كذلك أن الإيمان بالله ـــ تعالى ـــ هو السبب الرئيس الذي يجعل المجتمعات تعيش في رَغَد من العيش وتكون محل نزول الخير والبركات، فقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (٢).

قال الإمام الرازي(٣)رحمه الله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا، أَيْ: آمَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَاتَّقَوْا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَحَرَّمَهُ، لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ، بَرَكَاتُ السَّمَاءِ بِالْمَطَرِ، وَبَرَكَاتُ الْأَرْضِ بِالنَّبَاتِ وَالثِّمَارِ وَكَثْرَةِ الْمَوَاشِي وَالْأَنْعَامِ وَحُصُولِ الْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ"(٤).

وفي هذا دلالة على أن الله . تعالى . يجازي عباده الصالحين بطيب العيش ظاهرًا وباطنًا، مع ما يتمتعون به من حُصول الأمن وطيب العيش وسلامة النفس من جميع الاضطرابات التي قد تؤدي بالإنسان إلي الهلاك، فدين الإسلام يضمن لصاحبه التخلص من جميع الوساوس والمخاوف التي تصيبه، ولا يمكن أن يتحقق الأمن إلا في ظل عقيدة

---

(١) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ٤٩٢/٨، مرجع سابق.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٩٦.

(٣) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له: (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها، وكان يحسن الفارسية، ومن تصانيفه: (مفاتيح الغيب)، في تفسير القرآن الكريم، و (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) و (معالم أصول الدين) و (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين)، توفي سنة: (٦٠٦هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، (٣١٣/٦)، مرجع سابق

(٤) مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير: لأبي عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، ط: دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، (٣٢١/١٤).

صحيحة تتفق مع فطرة الإنسان التي فَطَرَه اللهُ . تعالى . عليها وتلك عقيدة التوحيد، حيث (قام الإسلام في كل بنائه على حماية الإنسان من الخوف والفزع والاضطراب، ويحقق الإسلام للمسلمين الأمن والسكينة والطمأنينة عن طريق عقيدة الإيمان، التي تجعل النفس الإنسانية وحدة متآلفة متسقة، تواجه مصادر الفزع بثبات، لذلك نجد أن المؤمنين الصادقين الذين سلمت نفوسهم وصفت قلوبهم واتسم سلوكهم بالسوية والضبط والالتزام بما أمر الله . تعالى . به ورسوله . صلى الله عليه وسلم .، لم يتعرضوا للأمراض النفسية، والتي عادة ما تلازمها الأمراض العضوية، فهذه الأمراض بنوعيها . في الغالب الأعم . تظهر مع ضعف الإيمان)[1]

كما ضَـمِن الإسـلام للمؤمنين الذين يعملون الصـالحات أن يعيشـوا في راحة البال وسكون النفس مع ما ينالونه من مغفرة الله ــ عز وجل ــ لذنوبهم، قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ۝٢ ﴾[2].

قال الطاهر بن عاشور[3]رحمه الله تعالى: "والبال : يطلق على القلب، أي العقل وما يخطر للمرء من التفكير وهو أكثر إطلاقه ولعله حقيقة فيه، وإصلاح البال يجمع إصلاح

---

(١) السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، صـ ٣٩٣، مرجع سابق.

(٢) سورة محمد، الآية ٢.

(٣) هو: محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وأحد كبار علمائها، مفسر، لغوي، نحوي، أديب، من دعاة الإصلاح الاجتماعي والديني، ولد ونشأ وتعلم بتونس، وتخرج بشهادة التطويع، عام: (١٨٩٩م)، ودرس في جامع الزيتونة وفي المدرسة الصادقية، عُين شيخًا للإسلام مالكيًا، عام: (١٩٣٢م)، وسمي شيخ الجامع الأعظم وفروعه عام: (١٩٤٢م)، ثم شيخًا عميدًا للجامعة الزيتونية، عام: (١٩٥٦م)، انتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية بمصر، عام: (١٩٥٠م)، وبالمجمع العلمي العربي بدمشق، عام: (١٩٥٥م)، له أبحاث ودراسات ومقالات كثيرة نشرت في كبريات المجلات بتونس ومصر، ومن آثاره: "التحرير والتنوير" في تفسير القرآن الكريم، توفي بتونس عام: (١٩٧٣م). ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض (٢/٥٤١-٥٤٢)، مرجع سابق.

الأمور كلها لأن تصرفات الإنسان تأتي على حسب رأيه، فالتوحيد أصل صلاح بال المؤمن، ومنه تنبعث القوى المقاومة للأخطاء والأوهام التي تَلَبَّسَ بها أهل الشرك، والمعنى: أقام أنظارهم وعقولهم فلا يفكرون إلا صالحًا ولا يتدبرون إلا ناجحًا"(١).

ولذلك فإذا حقق الإنسانُ الإيمان الخالص بالله ـ تعالى ـ فإنه يكون مطمئن النفس، طيب العَيْش راضيًا قانعًا باليسير، كما يكون بعيدًا عن وساوس الشياطين لا تسيطر ولا تستحوذ عليه حتى وإن تطرقت إليه فسرعان ما تزول وما ذلك إلا بسبب تحقيق الإيمان واستقراره في القلب والعمل بمقتضاه.

ثانيًا:. الإيمان بالملائكة:

يُعَدُّ الإيمان بالملائكة أساس من أُسس تحقيق الأمن النفسي للمسلم، إذ إن الإيمان بالملائكة يورث في النفس السكينة والطمأنينة، حيث يوقن الإنسان أن هناك من الملائكة من يحفظه ويحميه ويدافع عنه بأمر الله ـ تعالى ـ، قال سبحانه: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ (٢)، وقال عز وجل: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ۝١١ (٣).

قال الإمام النسفي(٤)رحمه الله تعالى: "معقبات: جماعات من الملائكة تعتقب في

(١) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ط: دار سحنون للنشر والتوزيع ـ تونس، ١٩٩٧م، (٢٦/٧٥.٧٦).

(٢) سورة الانفطار، الآيتان (١٠.١١).

(٣) سورة الرعد، الآية ١١.

(٤) هو: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين، فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج (من كور أصبهان) ووفاته فيها، نسبته إلى: "نسف" ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، كان إمامًا عديم النظير في زمانه، رأسًا في الفقه والأصول، بارعًا في الحديث ومعانيه، له مصنفات جليلة، منها: "مدارك التنزيل" في تفسير القرآن الكريم، و "كنز الدقائق" في الفقه، و "المنار" في أصول الفقه، و "كشف الأسرار" شرح المنار، و "الوافي" في الفروع، توفي سنة: (٧١٠هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود

حفظه"[1]

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "أَيْ: لِلْعَبْدِ مَلَائِكَةٌ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ، حَرَس بِاللَّيْلِ وحَرَس بِالنَّهَارِ، يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَالْحَادِثَاتِ، كَمَا يَتَعَاقَبُ مَلَائِكَةٌ آخَرُونَ لِحِفْظِ الْأَعْمَالِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَر، مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، فَاثْنَانِ عَنِ الْيَمِينِ و عَنِ الشِّمَالِ يَكْتُبَانِ الْأَعْمَالَ، صَاحِبُ الْيَمِينِ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ، وَصَاحِبُ الشِّمَالِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ، وَمَلَكَانِ آخَرَانِ يَحْفَظَانِهِ وَيَحْرُسَانِهِ، وَاحِدًا مِنْ وَرَائِهِ وَآخرَ مَنْ قُدَّامِهِ، فَهُوَ بَيْن أَرْبَعَةِ أَمْلَاكٍ بِالنَّهَارِ، وَأَرْبَعَةٍ آخَرِينَ بِاللَّيْلِ بَدَلًا حَافِظَانِ وَكَاتِبَانِ"[2].

كما أن الإيمان بالملائكة يجعل الإنسان مداومًا على فعل الطاعات وترك المنكرات حين يعلم أن الملائكة تعرج إلى السماء فيسألهم ربهم . عز وجل . عن حال الإنسان وهو . سبحانه . أعلم به، هذه المداومة على فعل الخير لا شك أنها تجعل الإنسان يعيش في أمن واستقرار نفسي، **فقد روي عَنْ سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ**[3] **. رضي الله عنه .** أَنَّ النبيَّ .

بن محمد، الزركلي (٦٧/٤)، مرجع سابق.، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض (٣٠٤/١)، مرجع سابق.

(١) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): لأبي البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، ط: دار الكلم الطيب . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، (١٤٥/٢)

(٢) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ٤٣٧/٤، مرجع سابق.

(٣) هو الصحابي الجليل: سيدنا أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وأكثرهم حديثا عنه وهو دوسي من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران، وقد اختلف في اسمه اختلافًا كثيرًا، لم يختلف في اسم آخر مثله ولا ما يقاربه، فقيل: عبد الله بن عامر، وقيل: برير بن عشرقة، وقيل غير ذلك، قال الهيثم بن عدي: كان اسمه في الجاهلية: عبد شمس، وفي الإسلام: عبد الله، وقال ابن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة كان اسمي في الجاهلية: عبد شمس، فسماني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عبد الرحمن، وإنما كنيت بأبي هريرة لأني وجدت هرةً فحملتها في كمي، فقيل لي: أنت أبو هريرة، وأسلم . رضي الله عنه . عام خيبر، وشهدها مع رسول الله . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفي بالمدينة، وقيل: مات بالعقيق وحمل إلى المدينة، قال الخليفة: توفي أبو هريرة . رضي الله عنه . سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقال الهيثم بن عدي: توفي سنة ثمان وخمسين، وقال الواقدي: توفي سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن، علي بن أبي الكرم، الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (٦٣٢٦/٣١٣/٦)، مرجع سابق.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: "يَتَعَاقَبُونَ[1] فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ وَصَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"[2].

قال الإمام النووي[3] رحمه الله تعالى: "وَأَمَّا اجْتِمَاعُهُمْ فِي الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ فَهُوَ مِنْ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَكْرِمَةٌ لَهُمْ أَنْ جَعَلَ اجْتِمَاعَ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَهُمْ وَمُفَارَقَتُهُمْ لَهُمْ فِي أَوْقَاتِ عِبَادَاتِهِمْ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ فَيَكُونُ شَهَادَتُهُمْ لَهُمْ بِمَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْخَيْرِ"[4].

كذلك فإن الإيمان بالملائكة يعمل على طُمأنينة النفس وراحة البال وذلك حين يعلم الإنسان أن الملائكة تدعوا للمؤمنين بالاستقامة، والمغفرة، وصلاح الأمر كله، وما من شك في أن دعاء الملائكة مستجاب عند الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ [5].

---

(١) معنى (يتعاقبون): أي تأتى طائفة بعد أُخرى، ومنه: تعقيب الجيوش، وهو أن يُبعثَ قومٌ ويأتى آخرون. شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض، المُسَمَّى: (إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم): لأبي الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، تحقيق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط: دار الوفاء ـ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، (٢/٥٩٨).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: مَوَاقِيتِ الصَّلاَةِ، بَابُ: فَضْلِ صَلاَةِ العَصْرِ ١/١١٥/٥٥٥. تحقيق: محمد زهير الناصر، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ: فَضْلِ صَلَاتَيِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا ١/٤٣٩/٦٣٢. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، بدون تاريخ.

(٣) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنًا طويلًا، من كتبه: " تهذيب الأسماء واللغات" و "منهاج الطالبين" و "الدقائق" و "المنهاج في شرح صحيح مسلم"، توفي سنة: (٦٧٦هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٨/١٤٩، مرجع سابق.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ ، (٥/١٣٣).

(٥) سورة الأحزاب، الآية ٤٣.

قال الإمام الواحدي[١] **رحمه الله تعالى:** "قال ابن عباس: لما نزل على رسـول الله صلى الله عليه وسلم:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [٢]، جاء المهاجرون والأنصار إلى رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يهنئونه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أهذا لك خاصة ليس لنا فيه شيء؟ فأنزل الله هذه الآية، قال المفسرون وأهل المعاني كلهم: ئي ٹ ئى: يرحمكم ويغفر لكم، وقوله: ئي ٹ ئى قال ابن عباس: وملائكته تدعوا الله لكم"[٣]

وقال الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى: "واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وهو السبب للرحمة من حيث إنهم مجابو الدعوة"[٤].

فالإيمان بالملائكة يعمل على استقرار النفس وهدوء القلب حينما يستشعر الإنسان حفظهم وحراستهم له، كما يكون مدعاة لاستقامته على طريق الخير لعلمه أنهم يكتبون أعماله ويراقبون تصرفاته وأحواله.

---

(١) هو: عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الوَاحِدِيُّ، أَبُو الحَسَنِ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، أوحد عصره في التفسير، وَإِمَامُ عُلَمَاءِ التَّأْوِيْلِ، عالم بالأدب، كان من أولاد التجار، وأصله من ساوة (بين الري وهمذان)، مولده ووفاته بنيسابور، وأخذ عنه شيوخها، قال القفطي: "وسار الناس إلى علمه، واستفادوا من فوائده" وكان نظام الملك يكرمه ويعظمه، والواحدي نسبة إلى الواحد بن الديل بن مهرة، صَنّف التفَاسير الثَّلاَثَة: (الْبَسِيط) ، وَ (الْوَسِيط) ، وَ (الوجِيْز) وقد أخذ الغزالي هذه الأسماء وسمى بها تصانيفه الثَّلاَثَة فِي الفِقْه، وله: "شرح ديوان المتنبي" و "أسباب النزول" و "شرح الأسماء الحسنى" وغير ذلك وهو كثير، توفي سنة: (٤٦٨هـ). ينظر: : سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، (١٨/٣٤٠.٣٣٩/١٦٠).، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض١/٣٥٢، مرجع سابق.، الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي ٤/٢٥٥، مرجع سابق.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

(٣) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط: لأبي الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ١٨/٢٦٣، مرجع سابق.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لأبي سعيد، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ٤/٢٣٤، مرجع سابق.

ثالثًا:. الإيمان بالكتب:

الإيمان بالكتب المُنَزَّلة من عند الله ـ تعالى ـ أساس من أُسس تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم، فالله ــ عز وجل ــ أنزل الكتب لهداية الخَلْق إلى طريق الحق، ولم يَدَعهُم يبحثون وحدهم عن الطريق الموصـــلة إليه ســـبحانه، حيث نزلت الكتب من عند الله . تعالى . لِتُنير الطريق وتهدي الحائر وتكون منهاج حياة لأصحابها بما تحويه من أحكام وشرائع وغير ذلك، وهو ما يمنح النفس البشرية الشعور بالأمن والسكينة وراحة البال، ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ (١).

قال الإمام البغوي(٢)رحمه الله تعالى: "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ: أَيْ سَبِيلًا وَسُنَّةً، فَالشِّرْعَةُ وَالْمِنْهَاجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَكُلُّ مَا شَرَعَتْ فِيهِ فَهُوَ شَرِيعَةٌ وَشِرْعَةٌ، وَمِنْهُ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ لِشُرُوعِ أهلها فيه، وَأَرَادَ بِهَذَا أَنَّ الشَّرَائِعَ مُخْتَلِفَةٌ، وَلِكُلِّ أَهْلِ مِلَّةٍ شَرِيعَةٌ، قَالَ قَتَادَةُ: الْخِطَابُ لِلْأُمَمِ الثَّلَاثِ أُمَّةِ مُوسَى وَأُمَّةِ عِيسَى وَأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

(١) سورة المائدة، الآية ٤٨.

(٢) هو: أَبُو مُحَمَّدٍ، الحُسَيْن بن مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاء البَغَوِيّ، الشَّافِعِيّ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُحْيِي السُّنَّة، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، كَ (شرح السُّنَّةِ) وَ (مَعَالِمِ التَّنْزِيل) وَ (المصَابيح)، وَكِتَاب (التَّهْذِيب) فِي المَذْهَب، وَ (الجمع بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ)، وَ (الأَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً)، وغيرها، كَانَ البَغَوِيُّ يُلَقَّبُ بِمُحْيِي السُّنَّةِ، وَبِرُكْنِ الدِّين، وَكَانَ سَيِّدًا إِمَامًا، عَالِمًا علاَّمَة، زَاهِدًا قَانِعًا بِاليَسِيْرِ، توفي في شوال سنة: (٥١٠هـ) بِمَرْو الرُّوذ . مدينَةٍ مِنْ مَدَائِن خُرَاسَانَ . ، ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقاني، وقبره مشهور هنالك، وَعَاشَ بِضْعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي ٢٥٨/٤٣٩/١٩، مرجع سابق.، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: لأبي الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م، (١٥/٢٨/١).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أجمعين، فالتوراة شريعة والإنجيل شريعة والقرآن شَرِيعَةٌ، وَالدِّينُ وَاحِدٌ وَهُوَ التَّوْحِيدُ"(١).

ومعلومٌ أن الكتبَ المُنَزَّلة من عند الله ـ تعالى ـ قد خُتمت بالقرآن الكريم، وهو كتاب هداية أنزله الله ــ سبحانه ــ لهداية البشر، فمن آمن به هُدِي إلى صراط مستقيم،﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ ﴾ (٢).

قال الإمام النسفي رحمه الله تعالى: "قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ضَمن الله لمن اتبع القرآن ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة"(٣).

كما أن القرآن الكريم يجعل صـــاحبه في أمان كامل واســـتقرار تام حيث يجلب لصـاحبه المنافع ويدفع عنه المضـار ويرشـده إلي الطريق القويم، ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ ﴾ (٤).

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي: لأبي محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ٥٨/٢، مرجع سابق.

(٢) سورة طه، الآيتان (١٢٣.١٢٤).

(٣) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): لأبي البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النسفي ٣٨٨/٢، مرجع سابق.

(٤) سورة المائدة، الآيتان (١٥.١٦).

كذلك فإن الإنســان يحيا ســعيدًا هانئًا مطمئن النفس حين يعتصــم بالقرآن الكريم ويعمل بمقتضـاه ويقف عند حدوده، ويعلم أيضًـا أنه كتاب عزيز مُنَزَّهٌ عن الخطأ، تَكَفَّل الله ـــ عز وجل ـــ بحفظه وصيانته من أن تناله يد التحريف والتبديل، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ [١]، وقال سـبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ [٢]، وقال صــلى الله عليه وســلم: "وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِــلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَــمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ،..."[٣].

قال الإمام الطيبي[٤]رحمه الله تعالى: "أي بعد التمسك به، والعمل بما فيه، وفي هذا تفخيم لشأن القرآن"[٥].

فمن آمن بالكتب المنزلة من عند الله . تعالى . على أنبياءه ورسله، وبالكتاب الخاتم وهو القرآن الكريم وتمسك به وعمل بما فيه فقد هُدِيَ إلى صراط مستقيم وهو صراط الله

---

(١) سورة الحجر، الآية٩.

(٢) سورة فصلت، الآيتان(٤١.٤٢)

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْحَجِّ، بَابُ: حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٢١٨/٨٨٦/٢. بسنده عن سيدنا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما. وهو جزءٌ من حديث.

(٤) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، إمام مشهور، وعالم مبرور، من علماء الحديث، والتفسير، والبيان، من أهل توريز، من عراق العجم، كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير حتى افتقر في آخر عمره، وكان شديد الردّ على المبتدعة، ملازمًا لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعًا، من كتبه: (التبيان في المعاني والبيان)، و (الخلاصة في معرفة الحديث)، و (شرح الكشاف)، في التفسير، سماه: (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، و (شرح مشكاة المصابيح) في الحديث، توفي سنة: (٧٤٣هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٢٥٦/٢، مرجع سابق.، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: لأبي الطيب، محمد صديق خان ٣٩٦/٣٦٥/١، مرجع سابق.

(٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى (مكة المكرمة ، الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، (١٩٦٦/٦).

. تعالى . وطريقه القويم وحبله المتين الذى يحقق الأمن والأمان لصاحبه في الدنيا والآخرة.

رابعًا:. الإيمان بالرسل:

يُعَدُّ الإيمان بِرُسِل الله . تعالى . أحد أسباب تحقيق الأمن النفسي للإنسان، وذلك حين يعلم يقينًا أنهم معصومون عن الخطأ فيما يبلغونه عن الله . تعالى . فكل ما يتحدثون به فهو وحيٌ وحق، وذلك من تمام الإيمان فلا إيمان لمن ظَنَّ أن الرسول . صلى الله عليه وسلم . قد يصيبه الخطأ فيما يبلغه عن ربه . عز وجل . وفي ذلك **يقول الإمام الشاطبي**[1]**رحمه الله تعالى:** "اعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– مُؤَيَّدٌ بِالْعِصْمَةِ مَعْضُودٌ بِالْمُعْجِزَةِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ مَا قَالَ وَصِحَّةِ مَا بَيَّنَ، وَأَنْتَ تَرَى الِاجْتِهَادَ الصَّادِرَ مِنْهُ مَعْصُومًا بِلَا خِلَافٍ؛ إِمَّا بِأَنَّهُ لَا يُخْطِئُ أَلْبَتَّةَ، وَإِمَّا بِأَنَّهُ لَا يُقِرُّ عَلَى خَطَأٍ إِنْ فُرِضَ؛ فَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ؟ فَكُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ أَوْ أَخْبَرَ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ رُؤْيَا نَوْمٍ أَوْ رُؤْيَةِ كَشْفٍ مِثْلِ مَا حَكَمَ بِهِ مِمَّا أَلْقَى إِلَيْهِ الْمَلَكُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[2].

ولذلك فإن الله . عز وجل . أمر المؤمنين أن يردوا ما اختلفوا فيه وما تنازعوا عليه إلى حكم الله . تعالى . وحكم رسوله . صلى الله عليه وسلم .، قال جَلَّ ذكره:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ

(1) هو: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، أبو إسحاق، الشهير بالشاطي، حافظ ثقة، محدث، مفسر، أصولي، من أهل غرناطة، كان من أئمة فقهاء المالكية، أثنى عليه علماء المغرب، قال التنبكتي: "له القدم الراسخ والإمامة العُظمى في الفنون فقهًا، وأصولًا، وتفسيرًا، وحديثًا، وعربيةً، وغيرها ..."، من كتبه: (الموافقات في أصول الفقه)، و (المجالس) شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري، و (الإفادات والإنشادات) رسالة في الأدب، و (الاتفاق في علم الاشتقاق) و (أصول النحو) و (الاعتصام) في أصول الفقه، ، و (شرح الألفية) سماه: (المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية)، توفي سنة: (٧٩٠هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٧٥/١، مرجع سابق.، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض ٢٣/١، مرجع سابق

(2) الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي، الشهير بالشاطي ٤٧٠/٤، مرجع سابق.

تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (١).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "فَمَا قَالَهُ . الرسول . فَهُوَ حَقٌّ، وَمَا أَخْبَرَ بِهِ فَهُوَ صِدْقٌ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُحَكَّمُ الَّذِي إِذَا تَنَازَعَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ، وَجَبَ رَدُّ نِزَاعِهِمْ إِلَيْهِ، فَمَا يُوَافِقُ أَقْوَالَهُ، وَأَفْعَالَهُ فَهُوَ الْحَقُّ، وَمَا يُخَالِفُهَا فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَى قَائِلِهِ وَفَاعِلِهِ، كَائِنًا مَنْ كَانَ"(٢).

كما أن الإيمان بالرسل يحقق السعادة في الدنيا والآخرة ويبعث على الاستقرار والأمن والسكينة حين يلتزم الإنسان بتعاليمهم وتشريعاتهم، فما أرسلهم الله . تعالى . إلا لهداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم وفلاحهم، **فقد رُوِي عن سيدنا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ(٣) . رضي الله عنه .** قال: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ(٤)، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: "قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا(٥)، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا

---

(١) سورة النساء، الآية٥٩

(٢) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ١١٩/٦، مرجع سابق.

(٣) هو الصحابي الجليل: سيدنا العرباض بْن سارية السُّلَمِيّ، يكنى أَبَا نَجِيح، كَانَ من أهل الصُفَّة، سكن الشام، ومات بها سنة خمس وسبعين من الهجرة، رَوَى عَنْهُ من الصحابة: أَبُو رهم، وَأَبُو أمامة، وَرَوَى عَنْهُ جماعة من تابعي أهل الشام. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (١٢٣٨/٣.١٢٣٩/٢٠٢٦)، مرجع سابق.

(٤) "ذرفتْ منها"؛ أي: سالت من موعظته "العيونُ"، أي: دموعُها، "ووَجِلتْ"، أي: خافتْ "منها القلوبُ"؛ لتأثيرها في النفوس، واستيلاء الخشية على القلوب. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، (١٧٢/١).

(٥) أي: (قد تركتكم) أيها الناس (على) الملة والمحجة (البيضاء) أي: الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلًا، فصار (ليلها) أي: حال إيراد الشُّبه عليها (كنهارها) أي: كحال كشفِ الشبه عنها ودفعها عنها، فلا ينقص وضوحُها بإيراد الشبه عليها. ينظر: شرح سنن ابن ماجه، المسمى: «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: د. هاشم محمد علي، ط: دار المنهاج ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م، (١٦٥/١)

هَالِكٌ، فمَنْ يَعِش مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ(١)، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ(٢)، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ(٣)، حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ(٤)"(٥).

وفي هذا بيان بأن ما بَلَّغَهُ النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمتَه هو ما فيه سعادتهم وأمانهم إن تمسكوا به ولم يزيغوا ويضلوا عنه لأنهم لو تفرقوا وتركوا ما في أيديهم من تعاليم الشريعة الواضحة الغَرَّاء فليس لهم إلا الخُسران في الدنيا والهلاك الآخرة.

---

(١) "الخلفاء الراشدون": هم الخلفاء الأربعة ـ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي – رضي الله عنهم – ومن دان بدينهم وسار سيرهم, أو: أئمة الإسلام المجتهدون في الأحكام , فإنهم خلفاء الرسول – صلوات الله عليه – في إحياء الحق, وإعلاء الدين, وإرشاد الخلق إلى الطريق المستقيم. تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، (١٣٧/١)

(٢) "النواجذ": أقصى الأضراس وهي أربعة، أو هي الأنياب، أو التي تلي الأنياب، أو الأضراس كلها، جمع ناجذ، والنجذ: شدة العض، والمراد: بجميع الفم كناية عن شدة التمسك بها ولزوم الإتباع لها. ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: لأبي إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، تحقيق: د. محمَّد إسحاق، ط: مكتبة دار السلام ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، (٥٠/٨).

(٣) أي: كالجمل الذي جعل في أنفه الزمام . شرح سنن ابن ماجه، المسمى: «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي ١٦٦/١، مرجع سابق.

(٤) في هذا بيان أن من شأن المؤمن سهولة الخلق ولين الجانب وأن يجعل الشريعة زمامًا ينقاد به إلى كل خير. ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: لأبي إبراهيم، محمد بن إسماعيل ، الصنعاني ٥٠/٨، مرجع سابق.

(٥) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، أَبْوَابُ: السُّنَّةِ، بَابُ: اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ٤٣/٢٩/١. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وآخرون، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٧١٤٢/٣٦٧/٢٨. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.، وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير ٦١٩/٢٤٧/١٨. تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

خامسًا:. الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر أحد أُسُس تحقيق الأمن النفسي في الإسلام، فالإنسان تستقر نفسه وينعم بالسكينة الروحية حين يعلم أن اليوم الآخر هو يوم الحساب الذي لا يُظلم فيه أحد حيث يوضع الميزان فيأخذ المظلوم حقه كاملًا ممن ظلمه دون نُقْصَان، ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ (١).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "أَيْ: وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْعَدْلَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. الْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا هُوَ مِيزَانٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا جُمِعَ بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ الْأَعْمَالِ الْمَوْزُونَةِ فِيهِ"(٢).

وقد روي عن السيدة عَائِشَةَ . رضي الله عنها . قالت: أَنَّ رَجُلاً قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يُكَذِّبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي، وَأَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا، لاَ لَكَ وَلاَ عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلاً لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الفَضْلُ. قَالَتْ: فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَهْتِفُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ [الأنبياء: ٤٧] فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَهُمْ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ، أُشْهِدُكَ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ كُلُّهُمْ"(٣).

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٤٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ٥/٣٤٥، مرجع سابق.

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥/١٧٢/٣١٦٥. تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي . بيروت، ١٩٩٨م. وقال الإمام الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ=

وهذا يدل على أن اليوم الآخر هو يوم الحساب والجزاء الذي يأخذ كل ذي حق حقه من الآخر دون ظلم أو عدوان مما يبعث على الطمأنينة وراحة البال ورد الحقوق لأصحابها.

كما أن الإيمان باليوم الآخر يعمل على استقامة النفس وعدم الانحراف عن الطريق المستقيم وعدم البغي والظلم والإفساد في الأرض، وذلك حين يوقن المسلم أنه مؤاخذ بما يعمل فيكف عن ظلم نفسه بالتقصير في أداء العبادات أو تركها بالكلية، ويكف أيضًا عن ظلم غيره بالإساءة إليهم بالأقوال أو بالأفعال، مما يُوَّلِدُ في النفس السكينة والاستقامة، كما أنه يورث الأمن والأمان للآخرين ليحيا الجميع حياةً طيبةً مطمئنةً آمنةً مستقرة، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ (١).

قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: "قال مقاتل: فمن يعمل في الدنيا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كتابه فيفرح به، وَكذلك مَنْ يَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسُوؤُهُ"(٢).

كذلك فإن الإيمان باليوم الآخر يعمل على انشراح الصدر وطمأنينة القلب حين يعلم الإنسان أنه عندما تستقيم نفسه على شرع الله ــ عز وجل ــ فإنه ينعم في اليوم الآخر بالنعيم المقيم الذي لا ينقطع، ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٣٢ ﴾ (٣).

الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ.، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٦٤٠١/٤٠٦/٤٣.، وأخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان ٨٢٢٣/٨٦/١١. تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

(١) سورة الزلزلة، الآيتان (٨،٧)

(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد، الشوكاني ٥/٥٨٥، مرجع سابق

(٣) سورة النحل، الآية ٣٢.

قال الإمام الطبري[١]**رحمه الله تعالى:** "يقول تعالى ذكره: كذلك يجزي الله المتقين الذين تَقْبِض أرواحَهم ملائكةُ الله، وهم طيبون بتطييب الله إياهم بنظافة الإيمان، وطهر الإسلام في حال حياتهم وحال مماتهم"[٢].

كما أن الإيمان باليوم الآخر يحمل المسـلم على المداومة على لزوم الطاعات مما يجعله في اسـتقرار نفسـي وسـكون روحي حين يعلم أنه سـيكون في أمان ووقاية من عذاب يوم القيامة، ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ [٣].

قال الإمام القرطبي[٤]**رحمه الله تعالى:** "قوله تعالى: ئي چ چ ئى أي: دفع عنهم ئي چ چ چ ئى أي: بأسه وشدته وعذابه، "ولقَّاهم" أي: أتاهم وأعطاهم حين لقوه أي رأوه ئي ڍ ئى أي حُسْنًا ئي ڍ ڈ ئى أي حبورا. قال الحسن ومجاهد: ئي ڍ ئى في وجوههمئي ڍ ڈ

---

(١) هو: مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرِ بنِ يَزِيْدَ بنِ كَثِيْرٍ، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيّ، الإِمَامُ، العَلَمُ، المجتهدُ، عَالِمُ العَصر، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ البَدِيْعَة، مِنْ أَهْلِ آمُل طَبَرِسْتَان، مَوْلِدُه: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ من الهجرة، وَطَلَبَ العِلْمَ وَأَكْثَرَ التَّرحَال، وَلقِي نُبَلاَء الرِّجَال، وَكَانَ مِنْ أَفرَاد الدَّهْر عِلْمًا، وَذَكَاءً، وَكَثْرَةَ تَصَانِيْف، قلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مثلَه، قال الخطيب البغدادي: كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور "في تارخ الأمم والملوك"، وكتاب في "التفسير" لم يصنف أحد مثله، وكتاب سماه: " تهذيب الآثار" لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه، توفي سنة: (٣١٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي ١٤/٢٦٧/١٧٥، مرجع سابق.، تاريخ بغداد: لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م، (٢/٥٤٨/٥٣٩)

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن: لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، (١٩٨/١٧)

(٣) سورة الإنسان، الآية ١١.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها، من كتبه " الجامع لأحكام القرآن " عشرون جزءًا، يعرف بتفسير القرطبي، و " قمع الحرص بالزهد والقناعة " و " الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى " و " التذكار في أفضل الأذكار " و " التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة"، توفي سنة: (٦٧١هـ). الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٥/٣٢٢، مرجع سابق.

ئى في قلوبهم"[١]. وهذا بلا شك مَدْعَاة لسكون القلب وراحة النفس لدفع العذاب عنها في الآخرة وحُلول النعيم

سادسًا:. الإيمان بالقضاء والقدر:

ـــ **القضاء:** مأخوذ من: (قَضِيَ) الْقَافُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾[٢]، أَيْ أَحْكَمَ خَلْقَهُنَّ، وَالْقَضَاءُ: الْحُكْمُ، قَالَ اللَّهُ . سُبْحَانَهُ . فِي ذِكْرِ مَنْ قَالَ: ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ [٣]، أَيِ اصْنَعْ وَاحْكُمْ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْقَاضِي قَاضِيًا، لِأَنَّهُ يُحْكِمُ الْأَحْكَامَ وَيُنْفِذُهَا[٤].

و القدر: ما قضاه الله وحكم به من الأمور[٥]، وَقيل أصل الْقدر: هُوَ وجود الْفِعْل على مِقْدَار مأ أراده الْفَاعِل، وَحَقِيقَة ذَلِك فِي أَفعَال الله . تَعَالَى . وجودهَا على مِقْدَار الْمصلحَة[٦].

والإيمان بالقضاء والقدر أساس من أُسُسِ تحقيق الأمن النفسي في الإسلام، فالمسلم يعيش في طمأنينة وسُكون رُوحي عند حلول أي مكروه لأنه يعلم أن كل ما يصيبه إنما

(١) الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين القرطبي ١٣٦/١٩، مرجع سابق

(٢) سورة فصلت، الآية ١٢.

(٣) سورة طه، الآية ٧٢.

(٤) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي ٩٩/٥، مرجع سابق.

(٥) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي ٢١٩/٤، مرجع سابق.

(٦) الفروق اللغوية: لأبي هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ط: دار العلم والثقافة . القاهرة، بدون تاريخ، (١٩١/١).

هو بقضاء الله ـ سبحانه ـ وقدره، ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ (١).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "أَيْ: وَمَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَعَلِمَ أَنَّهَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ وَاسْتَسْلَمَ لِقَضَاءِ اللَّهِ، هَدَى اللَّهُ قَلْبَهُ، وعَوَّضه عَمَّا فَاتَهُ مِنَ الدُّنْيَا هُدًى فِي قَلْبِهِ، وَيَقِينًا صَادِقًا، وَقَدْ يُخْلِفُ عَلَيْهِ مَا كَانَ أَخَذَ مِنْهُ، أَوْ خَيْرًا مِنْهُ"(٢).

كما أن الإيمان بالقضاء والقدر ينزع عن المسلم كل رِيبَةٍ فلا يصيبه قلق على مَعِيشةٍ أو خوف على مستقبلٍ أو غير ذلك . بل عليه أن يأخذ بالأسباب . لأنه يعلم أن الله . تعالى . هو وحده المدبر لهذا الكون وهو القادر على جلب النفع للإنسان ودفع الضر عنه، فكل ذلك بقضاء الله . تعالى . وقدره، **فعَن سيدنا عبد الله بن عَبَّاسٍ . رضي الله عنهما .** قَالَ: "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ(٣)، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ(٤)، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ

---

(١) سورة التغابن، الآية ١١

(٢) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ١٣٧/٨، مرجع سابق.

(٣) أي: احفظْ حدودَ الله، وامتثلْ أوامَره، واجتنبْ نواهيَه، يحفظْك في الدنيا من الآفات والمكروهات، وفي الآخرة من العقاب والدركات. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ، المشهور بـ ابن المَلَك ٤٣٩/٥، مرجع سابق.

(٤) "تجده تجاهك"، أي: تلقاءَك؛ يعني: فإذا حفظت الله يحفظْكَ. المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ، المشهورُ بالمُظْهِري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: دار النوادر. سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م، (٣١٢/٥).

قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ[١]"[٢].

قال الإمام ابن رجب الحنبلي[٣]رحمه الله تعالى: "فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَلِمَ أَنْ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَنَفْعٍ وَضُرٍّ، وَأَنَّ اجْتِهَادَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ عَلَى خِلَافِ الْمَقْدُورِ غَيْرُ مُفِيدٍ الْبَتَّةَ، عَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الضَّارُّ النَّافِعُ، الْمُعْطِي الْمَانِعُ، فَأَوْجَبَ ذَلِكَ لِلْعَبْدِ تَوْحِيدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِفْرَادَهُ بِالطَّاعَةِ، وَحِفْظَ حُدُودِهِ، فَإِنَّ الْمَعْبُودَ إِنَّمَا يَقْصِدُ بِعِبَادَتِهِ جَلْبَ الْمَنَافِعِ وَدَفْعَ الْمَضَارِّ"[٤]. وهذا ما يورث في النفس السكينة والطمأنينة والتوكل على الله. تعالى. وحده دون سواه، والأخذ بالأسباب، والزهد مما في أيدي الناس، والاعتقاد الجازم أن الأمور كلها بيد الله وحده يصرفها كيفما شاء لا راد لقضائه ولا مُعَقِّبَ لحكمه.

مما سبق يتضح أن تحقيق أركان الإيمان لدى الإنسان هو أساس شعوره وتمتعه بالاستقرار والأمان النفسي، والسلام الروحي، وحمايته من جميع الاضطرابات النفسية والروحية.

---

(١) رُفعت الأقلامُ" أي: أقلامُ التقدير عن كتابة الأقدار والأقضية، "وجفَّت الصُّحف": التي دُوِّنَ فيها أقضية المخلوقين، فلا توضَع عليها الأقلامُ بعدُ بتدوين شيء آخر، وعبَّر عن سبقِ القضاء والقَدَر برفع القلم وجفاف الصحيفة تشبيهًا بفراغ الكاتب في الشاهد من كتابته. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ، المشهور بـ ابن المَلَك ٥/٤٤٠، مرجع سابق

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ: صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤/٢٤٨/٢٥١٦. وقال الإمام الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٤٠٩/٢٦٦٩. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.، وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٢٣٨/١٢٩٨٨.، وأخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان ١/٣٧٤/١٩٢

(٣) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي ثم الدمشقيّ، أبو الفرج، زين الدين، حافظ للحديث، من العلماء، ولد في بغداد ونشأ وتوفي في دمشق، من كتبه: (شرح جامع الترمذي) و (جامع العلوم والحكم) في الحديث، وهو المعروف بشرح الأربعين، و (فضائل الشام) و (الاستخراج لأحكام الخراج) و (فتح الباري، شرح صحيح البخاري)، توفي سنة: (٧٩٥هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٣/٢٩٥، مرجع سابق.

(٤) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. إبراهيم باجس، ط: مؤسسة الرسالة. بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، (١/٤٨٤).

المطلب الثاني

الالتزام بأداء العبادات

تُعَدُّ العبادات في الإسلام الطريق الأول الذي يصل بصاحبه إلى السكينة والاستقرار والهدوء النفسي، فالله ــ عز وجل ــ لم يخلق الإنسان إلا لعبادته سبحانه، ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ (١)، وَبَيَّنَ سبحانه أن المسلم إذا أقام دعائم الدين من صلاة، وزكاة، وصوم، وحج، وغير ذلك من سائر أنواع العبادات فإنه في هذه الحالة يكون على الطريق القويم،﴿ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ (٢)، وقد تعددت العبادات في الإسلام وكلها ــ دون استثناء ــ تعمل على جلب الراحة والطمأنينة والأمن النفسي لأصحابها، ومن أهم هذه العبادات ما يلي:

أولًا:. الصلاة:

إن فريضة الصلاة من العبادات التي تعمل على طمأنينة النفس وراحة القلب فهي صلة بين المسلم وبين خالقه، وقد أمرنا الله ـ سبحانه ت بالمحافظة عليها وعدم التهاون في أدائها، ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ (٣)، كما مدح الله ــ عز وجل ــ المحافظين عليها بقوله سبحانه: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ (٤)، فالصلاة من أعظم ما يجب حفظه من أوامر الله تعالى.

والصلاةُ حين يلتزم المسلم بأدائها فإنها تُحقق له الأمن النفسي، حيث تعمل على رفع مستوى الأخلاق لديه وذلك باكتسابه كل خُلق حميد والبعد عن كل قول قبيح وفِعْل

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٢) سورة يس، الآية ٦١.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٣٨.

(٤) سورة المعارج، الآية ٣٤.

مُشِين، ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ (١).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "يَعْنِي: أَنَّ الصَّلَاةَ تَشْتَمِلُ عَلَى شَيْئَيْنِ: عَلَى تَرْكِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ، أَيْ: إِنَّ مُوَاظَبَتَهَا تَحْمِلُ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ، وَتَشْتَمِلُ الصَّلَاةُ أَيْضًا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ . تَعَالَى . وَهُوَ الْمَطْلُوبُ الْأَكْبَرُ ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: ئي ئا ئا ئه ئى(٢) أَيْ: أَعْظَمُ مِنَ الْأَوَّلِ"(٣).

كما أن الصلاة تعمل على تحقيق الأمن النفسي للمسلم حين يعلم أن المحافظة على أدائها من الأسباب الرئيسة لمغفرة الذنوب والخطايا، **فعَنْ سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ . رضي الله عنه .** أَنَّ النبيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ(٤)شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»(٥).

قال الإمام الصنعاني(٦)رحمه الله تعالى: "قال ابن العربي: وجه التمثيل أن العبد كما

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٥

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٤٥

(٣) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ٦/٢٨٠، مرجع سابق.

(٤) "الدَّرَنُ"، أي: الْوَسَخُ. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٥/١٧٠، مرجع سابق.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ: الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تُمْحَى بِهِ الْخَطَايَا، وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ ١/٤٦٢/٦٦٧.

(٦) هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب بـ (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله، ولد سنة: (١٠٩٩هـ) بكحلان ثمَّ انْتقل مَعَ وَالِده إِلَى مَدِينَة صنعاء سنة: (١١٠٧هـ) وَأخذ عَن علمائها، ورحل إِلَى مَكَّة وَقَرَأَ الحَدِيث على أَكَابِر علمائها وعلماء الْمَدِينَة وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران وَتفرد برئاسة الْعلم فِي صنعاء وَعمل بالأدلة وَنَفر عَن التَّقْلِيد وزيف مَالا دَلِيل عَلَيْهِ من الآراء الْفِقْهِيَّة وَجَرت لَهُ مَعَ أهل عصره خطوب ومحن، له نحو مئة مؤلف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده (في الهند) ، من كتبه: (توضيح

يتدنس بالأقذار المحسوسة في ثيابه وبدنه ويطهر بالماء الكثير، فكذلك الصلوات تطهر العبد عن أقذار الذنوب"[١].

كذلك فإن المحافظة على أداء الصلاة وسيلة لسكينة النفس واستقرارها حين يعلم المسلم أنها ستكون سببًا في دخوله الجنة ونجاته من النار يوم القيامة، **فعن سيدنا عُبَادَة بْن الصَّامِت[٢] . رضي الله عنه .** قال: سمعتُ رسولَ الله . صلَّى الله عليه وسلم . يقول: "خَمْسُ صَلَواتٍ كتَبهنَّ اللهُ على العِباد، فمن جاءَ بهن لم يُضَيعْ منهُن شيئًا استخفافًا بحقهنَّ كان له عندَ الله عَهدٌ أن يُدْخِلَه الجَنَّة،..."[٣].

الأفكار، شرح تنقيح الأنظار) في مصطلح الحديث، و (سبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني) و (منحة الغفار) حاشية على ضوء النهار، توفي بصنعاء سنة: (١١٨٢هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٣٨/٦، مرجع سابق.، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط: دار المعرفة . بيروت، بدون تاريخ، (١٣٣/٢).

(١) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير: لأبي إبراهيم، عز الدين محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: مُحَمَّد صُبْحي حَسَن، ط: مَكتَبَةُ الرُّشد . الرياض . المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، (٨/٥).

(٢) هو الصحابي الجليل: سيدنا عبادةُ بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري السالمي، يكنى أبا الوليد، شهد العقبة الأولى، والثانية، وكان نقيبًا عَلَى قوافل بني عوف بْن الخزرج، وآخى رَسُول اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . بينه وبين أَبِي مرثد الغنوي، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . واستعمله النَّبِيّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . عَلَى بعض الصدقات، وكان عبادة يعلم أهل الصفة القرآن، ولما فتح المسلمون الشام أرسله عمر بْن الخطاب . رضي الله عنه . إلى الشام قاضيًا ومعلمًا، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها، ودفن ببيت المقدس، وقبره بها معروف إلى اليوم، وتوفي سنة: أربع وثلاثين من الهجرة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد، النمري القرطبي ١٣٧٢/٨٠٧/٢، مرجع سابق.، أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن، علي بن أبي الكرم، عز الدين بن الأثير ٢٧٩١/١٥٨/٣، مرجع سابق.

(٣) أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: فيمن لم يوتر ١٤٢٠/٥٦٠/٢. تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – مُحَمَّد كامِل قره، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.، وأخرجه الإمام النسائي في سننه، كِتَابُ: الصَّلَاةِ ٣١٨/٢٠٣/١. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٢٦٩٣/٣٦٦/٣٧.، وأخرجه الإمام الدارمي في سننه، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابٌ: فِي الْوِتْرِ ١٦١٨/٩٨٥/٢. تحقيق: حسين سليم أسد، ط: دار المغني . المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م. وقال المحقق: إسناده جيد. وهو جزءٌ من حديث.

"فالمحافظ عليها الذي يُصلّيها في مواقيتها، كما أمر الله . تعالى . والذي لا يؤخّرها أحيانًا عن وقتها، أو يترك واجباتها"(١). ولذلك يجب المحافظة على أداء الصلوات المكتوبة وعدم التهاون بها أو الاستخفاف بحقها، وكذلك المحافظة على أداء صلاة النافلة أيضًا، فقد حَثَّ النبيُّ . صلى الله عليه وسلم . على أدائها والتمسك بها، ولعل السبب في كون الصلاة وسيلة الطمأنينة هو ما يحدث فيها من ذكر الله سبحانه، ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ (٢) ، وقال . عز وجل . عن الذكر: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ (٣) .

ثانيًا:. الزكاة:

الزكاةُ هي الركن الثالث من أركان الإسلام بعد الشهادتين والصلاة، وهي واجبة على كل مسلم، ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ (٤)، **وقد رُوي عَن سيدنا عبد الله بن عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ** أَنَّ مُعَاذًا(٥) ـ رضي الله عنه .

---

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، ط: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ – ١٤٣٦هـ، (٦٠٢/٢).

(٢) سورة طه، الآية ١٤.

(٣) سورة الرعد، الآية ٢٨.

(٤) سورة البقرة، الآية ٤٣.

(٥) هو الصحابي الجليل: سيدنا معاذ بْن جبل بْن عَمْرو بْن أوس بْن عائذ بْن عدي بْن كَعْب بْن عمرو بن جشم بن الخزرج، الأنصاري، الخزرجي، ثُمَّ الْجُشَمِيّ، الإمام المقدّم في علم الحلال والحرام، يكنى أَبَا عَبْد الرَّحْمَنِ، وَهُوَ أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وآخى رَسُول اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم . بينه وبين عبد الله بن مَسْعُود، شهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها، وبعثه رَسُول اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قاضيًا إِلَى الجُند من اليمن، يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام، ويقضي بينهم، وجعل إِلَيْهِ قبض الصدقات من العمّال الذين باليمين، قال المدائني: مات مُعَاذ بْن جبل بناحية الأردن فِي طاعون عمواس . قَرْيَةٌ بَيْنَ الرَّمْلَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ . سنة ثمان عشرة من الهجرة، وَهُوَ ابْن ثمان وثلاثين سنة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد، النمري القرطبي ٢٤١٦/١٤٠٢/٣، مرجع سابق.، الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود . على محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م، (٨٠٥٥/١٠٧/٦).

قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ،... »[1].

وإيتاء الزكاة أحد الأُسس التي تُحقق الأمن النفسي للمسلم ولسائر المجتمع، فهي تُشعر المسلم بالطمأنينة والسكينة، وتُطَهِّر نفسه من البخل والطمع، كما تُقلل من الحقد والصراع بين الطبقات الاجتماعية، ولذلك (من الناحية النفسية نجد أن الزكاة عبادة لها خاصية فريدة، فهي ضريبةٌ منظمةٌ تنظيمًا جبريًا في صورة الزكاة أو تطوعيًا في صورة الصدقة، وهي بذلك هدفها كفالة المحتاجين والبؤساء والضعفاء والعاجزين مع كفالة المجتمع، وهي بذلك . أيضًا . تُقرب من المسافات الاجتماعية بين الأفراد، وفي هذا تكافل ورضاء وانسجام وتوافق بين أفراد المجتمع)[2]. فإذا أدَّى الغني زكاة ماله فقد أَعْطَى الفقير حقه في هذه الحالة ولم يتفضل عليه، وذلك لأن الزكاة حقٌ للفقير فرضه الله . تعالى . في مال الغني، كما أنَّ الغني لا يكون عُرضةً للحسد أو للحقد من ناحية الفقير الذي أُعْطِيَ حقه وارتاحت نفسه فلا تتعلق عينه بمال الغني، وهذا ما يحقق الأمن للمجتمع بأكمله.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْإِيمَانَ، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ١/٥٠/١٩. وهو جزءٌ من حديث.

(٢) السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأُسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، صـ (٣٨٥.٣٨٦) باختصار، مرجع سابق.

ثالثًا:. الصوم:

يُعتبر الصوم من العبادات التي تحقق الأمن النفسي للمسلم، فقد شُرِعَ الصيام من أجل تزكية النفس وتهذيبها وتربيتها تربيةً إيمانيةً سليمةً تُقَرِّبها من فعل الخير وتبعدها عن الشر وعن القيام بأي فعل خاطئ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ (١).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "يَقُولُ تَعَالَى مُخَاطِبًا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَآمِرًا لَهُمْ بِالصِّيَامِ، وَهُوَ: الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْوِقَاعِ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ لِلَّهِ ـــ عَزَّ وَجَلَّ ـــ لِمَا فِيهِ مِنْ زَكَاةِ النَّفْسِ وَطَهَارَتِهَا وَتَنْقِيَتِهَا مِنَ الْأَخْلَاطِ الرَّدِيئَةِ وَالْأَخْلَاقِ الرَّذِيلَةِ"(٢).

فتحقيق التقوى والعمل بمقتضاها هي العلة التي من أجلها شُرِع الصيام، فهو يَمُدُّ المسلمَ بالعديد من الصفات الحميدة كصفاء النفس، وطهارة القلب، وذلك لأنه يذكره دائمًا بأن الله . تعالى . معه، وأنه . سبحانه . يراقب تصرفاته وأعماله، وهذا ما يدفعه إلى تنفيذ أوامره والابتعاد عن جميع المعاصي والآثام التي تتنافى مع آداب الصيام، فهو ليس امتناعًا عن الطعام والشراب فقط، بل إن مفهومه يتعدى إلى حفظ الجوارح عن معصية الله . تعالى . ولا يخفي ما في ذلك من تحقيق الأمن النفسي للإنسان، **فعَنْ سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .** أَنَّ النَّبِيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ(٣)، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»(٤).

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ٤٩٧/١، مرجع سابق.

(٣) "الزور": الكذب والبهتان، والعمل به، أي: العمل بمقتضاه من الفواحش، ومما نهي الله عنه. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ١٥٩٠/٥، مرجع سابق.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الصَّوْمِ، بَابُ: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ ١٩٠٣/٢٦/٣

قال الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى: "ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر الشهوات وإطفاء ثائرة الغضب وتطويع النفس الأمارة للطمأنينة، فإذا لم يحصل له شيء من ذلك لم يبال الله بصومه ولا يقبله، و{ليس لله تعالى حاجة} مجاز عن عدم القبول"(١).

كما أن الصيام يُضْفِي على المسلم السكينة والطمأنينة حين يعلم أنه صيامه يمده بقوة الاحتمال والصبر على مشاق الجوع والعطش، والبعد عن جميع المحرمات التي نهى الله . تعالى . عنها، بل إن صيامه سيكون سببًا لمغفرة ذنوبه لو أتمه على الوجه الأكمل، **فعَنْ سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .** أَنَّ النَّبِيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٢).

"والمراد: من صامه تصديقًا بالأمر به، عالمًا بوجوبه، خائفًا من عقاب تركه، محتسبًا جزيل الأجر في صومه، وهذه صفة المؤمن"(٣). ولذلك فالصيام عبادةٌ لها أثر روحي إيجابي أصيل، يُحقق الصفاء والنقاء والتهذيب للنفس، فضلًا عن آثارها التي تعود بالنفع على الجسد من الصحة والقوة وغير ذلك، وفي هذا أمان صحي ونفسي يتمناه الإنسان ويسعى لتحقيقه.

---

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، ط: دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م، (١٩٧/٢١).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الإِيمَانِ، بَابٌ: صَوْمُ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنَ الإِيمَانِ ٣٨/١٦/١.

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح: لأبي المظفر، عون الدين، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط: دار الوطن، ١٤١٧هـ، (١٨٧/٦).

رابعًا:. الحج:

الحج . في الإسلام . أحد العبادات التي تحقق الأمن النفسي للمسلم، فهو يُربي في نفس المسلم البذل والتضحية وتحمل المشاق والصعوبات، ولذا كان الحج بابًا من أبواب الجهاد في سبيل الله، فالحاج يترك أهله، ووطنه, ويبذل المال قربة لله . تعالى . ويجهد نفسه طاعة لربه وامتثالًا لأمره . سبحانه . وهذا لون من ألوان الجهاد بالمال، والجهد، والوقت، (والمسلم الذي يؤدي فريضة الحج تستثار مشاعره عند زيارة الأماكن المقدسة وأداء الفريضة فيها ، ويمثل ذلك حالات نادرة المثال في واقع الحياة، حيث تسمو النفوس البشرية عن ملابسات الأرض وشهواتها ومطامعها، وتتجرد لله . تعالى . خالصة، وتتوجه إليه أن يتقبلها في عباده ويمنحها مغفرته ورضوانه)[١].

كما أن الحج يعمل على تزكية النفوس وتهذيبها، ففيه معنى الامتثال لأوامر لله . تعالى ـ والاستجابة لأداء الواجب الذي فرضهُ اللهُ ـ سبحانه ـ على عباده، ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ ﴾ [٢].

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: "اللام في قوله "ولله" لام الإيجاب والإلزام، ثم أكده بقوله تعالى: ئي ج ئى التي هي من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب؛ فإذا قال العربي: لفلان عَلَيَّ كذا؛ فقد وكده وأوجبه، فذكر الله . تعالى . الحج بأبلغ ألفاظ الوجوب تأكيدًا لحقه وتعظيمًا لحرمته، ولا خلاف في فريضته، وهو أحد قواعد الإسلام"[٣].

---

(١) ينظر: السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، صـ ٣٨٧، مرجع سابق.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين القرطبي ١٤٢/٤، مرجع سابق.

كما أن الحج يسـمو بالروح ويُنَقِّي الكيان النفسـي للمسـلم من الخطايَا، ففي الحج يعيش المسـلم أقوى درجات الإيمان، لأنه يجب عليه أن يتسـم بالحلم، والأناة، وضـبط النفس، والعفو عن الآخرين ومسـامحتهم، وعدم التعرض لهم بالإيذاء وما شـابه ذلك، قال عز وجل في شـأن البيت الحرام: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ [1].

قال الإمام الطبري رحمه الله تعالى: "يعني أن تستحلّ من الحرام ما حرّم الله عليك من لسان أو قتل، فتظلم من لا يظلمك، وتقتل من لا يقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب أليم"[2].

كذلك فإن الحج يجلب للنفس السكون والطمأنينة حين يعلم المسلم أنه لو التزم بآداب هذه الفريضة العظيمة، من صيانةِ النفس عن الوقوع في اللغو والرفث وكل ما من شأنه أن يضيع أجر الحج وثوابه، فإنه يرجع بمغفرة ذنوبه وتكفير خطاياه، بل إن الحج يكون سببًا في دخوله الجنة، **فعن سيدنا أبى هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ** قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ[3]، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ

(1) سورة الحج، الآية ٢٥.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن: لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد ، الطبري ٦٠١/١٨، مرجع سابق.

(3) "فلم يرفث"، أي: لم يفحش من القول، "ولم يفسق"، أي: لم يخرج عن حد الاستقامة. ينظر: شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ، المشهور بـ ابن المَلَك ٢٣٦/٣، مرجع سابق.

أُمُّهُ»[1].، **وقال صلي الله عليه وسلم:** «....، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ»[2].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "قالَ النَّخَعِيُّ: الْأَصَحُّ الْأَشْهَرُ أَنَّ الْمَبْرُورَ هُوَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ إِثْمٌ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْبِرِّ وَهُوَ الطَّاعَةُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَقْبُولُ، وَمِنْ عَلَامَةِ الْقَبُولِ أَنْ يَرْجِعَ خَيْرًا مِمَّا كَانَ وَلَا يُعَاوِدَ الْمَعَاصِي، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا رِيَاءَ فِيهِ، وَقِيلَ: الَّذِي لَا يُعْقِبُهُ مَعْصِيَةٌ، وَمَعْنَى لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ: أَنَّهُ لَا يَقْتَصِرُ لِصَاحِبِهِ مِنَ الْجَزَاءِ عَلَى تَكْفِيرِ بَعْضِ ذُنُوبِهِ بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[3]. وعلى ذلك ففريضة الحج من أعظم الفرائض التي تحقق الأمن النفسي للمسلم في الدنيا، وذلك لاستشعار المرء نعمة مغفرة الذنوب والسمو بالنفس إلى أعلى درجات الكمال الخُلُقي، كما تكون سببًا في الأمن والأمان من عذاب الله . تعالى . في الآخرة.

خامسًا:. قراءة القرآن الكريم:

قراءة القرآن الكريم من العبادات التي تُحقق الأمن النفسي للمسلم، فلها أثر كبير على النفس، حيث إنها تحقق السكينة والطمأنينة، والاستقرار النفسي، وتعمل على زوال القلق والاضطرابات النفسية، وتهذب النفس وتنقيها من مشاعر الكراهية، والغل والحسد، وسائر الصفات المذمومة، وتُبعدها عن طريق الانحراف،﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾[4].

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الحَجِّ، بَابُ: فَضْلِ الحَجِّ المَبْرُورِ ٢/١٣٣/١٥٢١.، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْحَجِّ، بَابٌ: فِي فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ ٢/٩٨٣/١٣٥٠. بلفظ: «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

(2) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الحَجِّ، بَابُ: وُجُوبِ العُمْرَةِ وَفَضْلِهَا ٣/٢/١٧٧٣.، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْحَجِّ، بَابٌ: فِي فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ ٢/٩٨٣/١٣٤٩. بسندهما عن سيدنا أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو جزءٌ من حديث.

(3) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٩/١١٨.١١٩)، مرجع سابق.

(4) سورة الإسراء، الآية ٨٢.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "أَيْ: يُذْهِبُ مَا فِي الْقُلُوبِ مِنْ أَمْرَاضٍ، مِنْ شَكٍّ وَنِفَاقٍ، وَشِرْكٍ، وَزَيْغٍ، وَمَيْلٍ، فَالْقُرْآنُ يَشْفِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَهُوَ أَيْضًا رَحْمَةٌ يَحْصُلُ فِيهَا الْإِيمَانُ وَالْحِكْمَةُ وَطَلَبُ الْخَيْرِ وَالرَّغْبَةُ فِيهِ، وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ شِفَاءً فِي حَقِّهِ وَرَحْمَةً"(١).

كما أن قراءة القرآن الكريم تُضفي على النفس الراحة، والهدوء، والسعادة، لما يترتب عليها من الأجر العظيم والثواب الجزيل ونيل ما وعد الله ـــ سبحانه ـــ به من النعيم المقيم،﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ۝٣٠ ﴾ (٢).

قال الإمام البغوي رحمه الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ، يَعْنِي قَرَأُوا الْقُرْآنَ، وَأَقامُوا الصَّلاةَ، وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ: لَنْ تَفْسَدَ وَلَنْ تَهْلَكَ، والمراد مِنَ التِّجَارَةِ: مَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ، لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ، جَزَاءَ أَعْمَالِهِمْ بِالثَّوَابِ، وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَعْنِي سِوَى الثَّوَابِ مِمَّا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ"(٣).

كذلك فإن قراءة القرآن الكريم سببٌ لطمأنينة النفس وسُكونها، ونزول الرحمة عليها، **فعَنْ سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ** أَنَّ النبيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: «...، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ

(١) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ١١٢/٥، مرجع سابق

(٢) سورة فاطر، الآيتان (٢٩،٣٠).

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي: لأبي محمد، الحسين بن مسعود، البغوي ٦٩٤/٣، مرجع سابق

عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ[١]، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ[٢]، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ،...»[٣].

قال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى: "هَذَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْجُلُوسِ فِي الْمَسَاجِدِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَمُدَارَسَتِهِ، وَهَذَا إِنْ حُمِلَ عَلَى تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ، فَلَا خِلَافَ فِي اسْتِحْبَابِهِ"[٤].

كما أن الإنسان يشعر بالأمن النفسي، والرضا، والتفاؤل، والأمل، حين يعلم أن قراءة القرآن الكريم وتَدَبُّره والعمل بمقتضاه، سيكون ذلك شفاعةً له لِرَفْع دَرَجَتِه يوم القيامة، **فعن سيدنا أَبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِيّ**[٥] **. رضي الله عنه .** قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ،... »[٦].

قال الإمام الصنعاني رحمه الله تعالى: "هم الذين يقرؤونه متدبرين له عاملين بما

---

(١) المراد بالسكينة: الطمأنينة والوقار. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٢١/١٧، مرجع سابق.

(٢) يُقصد بقوله صلى الله عليه وسلم: "وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة"، أي: أحاطت بهم. التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير: لأبي إبراهيم، عز الدين محمد بن إسماعيل الحسني، الصنعاني ٥٥٤/٦، مرجع سابق.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ: فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ ٢٦٩٩/٢٠٧٤/٤. وهو جزءٌ من حديث.

(٤) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، الحنبلي ٢٠٠/٢، مرجع سابق.

(٥) هو الصحابي الجليل: سيدنا صدي بن عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَنَزِيلُ حِمْصَ، رَوَى عِلْماً كَثِيْراً، وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ ، وَمُعَاذٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، رضي الله عنهم، وروى عنه جماعة من التابعين، منهم سليم بن عامر الخبائريّ، والقاسم بن عبد الرحمن، وأبو غالب حزور، وشرحبيل بن مسلم، ومحمد بن زياد، قَالَ سفيان بن عيينة: كان أبو أمامة الباهلي آخر من بقي بالشام من أصحاب رَسُول اللَّهِ . صلى الله عليه وسلم . وتوفي بها سنة إحدى وثمانين من الهجرة، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، ويقَالَ: مات سنة ست وثمانين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد، النمري القرطبي ١٢٣٧/٧٣٦/٢، مرجع سابق.، سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي ٥٢/٣٥٩/٣، مرجع سابق.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ: صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ: فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ ٨٠٤/٥٥٣/١. وهو جزءٌ من حديث

فيه"[١]. فتلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه والعمل بمقتضاه سبب رئيس في طمأنينة النفس، وراحة القلب، والفوز برضوان الله . تعالى . في الدنيا والآخرة.

سادسًا:. ذكر الله تعالى:

يُعَدُّ ذكر الله . تعالى . أحد العبادات التي تُحقق الأمن النفسي للمسلم، فهو يورث في النفس الطمأنينة، والراحة، والثبات، وانشراح الصدر، ويزيل عنها ما يُكَدِّرُ صَفْوَهَا من القلق، والاضطراب، والشك، واليأس وغير ذلك، ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ [٢].

قال الإمام السمعاني[٣]رحمه الله تعالى: "مَعْنَاهُ: أَلا بِذكر الله تسكن الْقُلُوب، وطمأنينة الْقلب بِزَوَال الشَّك مِنْهُ واستقرار الْيَقِين فِيهِ"[٤].

فذكر الله . تعالى . حياة للنفوس والقلوب، يؤتي ثمارًا طيبة في النفس وفي الحياة، فيعيش الذاكر لربه . سبحانه . في أمان تام من جميع المخاوف التي تصيب من يغفل عن ذكره . جلَّ شأنه . فهو (يورث العبد الأمن النفسي المطلوب، ويصله بالله . تعالى . على وجه يطمئن به القلب وتستريح إليه النفس)[٥]، ولذلك بَيَّنَ النبيُّ . صلى الله عليه

---

(١) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: لأبي إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الصنعاني ٦٠٦/٢، مرجع سابق.

(٢) سورة الرعد، الآية ٢٨.

(٣) هو: أَبُو المُظَفَّرِ، مَنْصُوْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ بن أَحْمَدَ التَّمِيْمِيّ، السَّمْعَانِيُّ، المَرْوَزِيّ، الحَنَفِيُّ كَانَ، ثُمَّ الشَّافِعِيُّ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُفْتِي خُرَاسَان، شَيْخُ الشَّافعيَة، مفسر، عالم بالحديث، من أهل مرو، مولدًا ووفاة، تفقه على مذهب أبي حنيفة، رضي الله عنه، ثم دخل بغداد سنة: ٤٦١هـ، وانتقل إلى المذهب الشافعي، وعاد إلى بلده، ثم رحل إلى طوس، ومنها إلى نيسابور، فأقام بها مدة ثم عاد إلى مرو، توفي سنة: (٤٨٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي ٦٢/١١٤/١٩، مرجع سابق.، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض ٦٨٩/٢، مرجع سابق.

(٤) تفسير القرآن: لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم . غنيم عباس، ط: دار الوطن . الرياض . المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م، (٩٢/٣).

(٥) ينظر: الأمن النفسي: د. محمد موسى، صـ ٢٩، مرجع سابق.

وسلم . أثر الذكر في إحياء القلوب وتحقيق الأمن النفسي لها، **فقد رُوِي عن سيدنا أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ**[١] **. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .** أَنَّ النَّبِيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ»[٢].

"فقد شبَّه . النبيُّ صلى الله عليه وسلم . الذاكرَ بالحيِّ الذي تَزَيَّنَ ظاهره بنور الحياة، وإشراقها فيه، وبالتصرّف التامّ فيما يريد، وباطنه مُنوَّرٌ بنور العلم والفهم والإدراك، كذلك الذاكر مُزيَّنٌ ظاهره بنور العمل والطاعة، وباطنه بنور العلم والمعرفة، وغير الذاكر عاطلٌ ظاهرهُ وباطلٌ باطنه"[٣].

ولذلك أمرنا الله . تعالى . بالإكثار من ذكره . سبحانه . وذلك لما يُحَقِّقه الذكر للإنسان من الرضـا، واليقين، والسكينة، وزوال التوترات النفسية، والعصبية، فقال جل شأنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢ ﴾[٤]، كما أخبر النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن ذكر الله ـ تعالى ـ هو أفضل العبادات وأزكاها وأنماها عند الله ــ سبحانه ــ وفي هذا طمأنينة للنفس، وراحة للقلب، ومَدْعَاة للإكثار منه على

---

(١) هو الصحابي الجليل: سيدنا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ، عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمِ بنِ حَضَّارِ بنِ حَرْبٍ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ، التَّمِيْمِيُّ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَدَّثَ عَنْهُ: بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيْبِ، وَأَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ، وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ، وَطَارِقُ بنُ شِهَابٍ، وَسَعِيْدُ بنُ المُسَيِّبِ، وغيرهم . رضي الله عنهم . وَهُوَ مَعْدُوْدٌ فِيْمَنْ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .، أَقْرَأَ أَهْلَ البَصْرَةِ، وَفَقَّهَهُمْ فِي الدِّيْنِ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمُعَاذًا عَلَى زَبِيْدٍ، وَعَدَنَ، وَوَلِيَ إِمْرَةَ الكُوْفَةِ، والبصرة لعُمَرَ، وعثمان رضي الله عنهما، أَسْلَمَ بِمَكَّةَ، وَهَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ، وَقَدِمَ لَيَالِيَ فَتْحِ خَيْبَرَ وهي أولَ مشَاهِدِهِ، وَغَزَا، وَجَاهَدَ مَعَ النَّبِيِّ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَمَلَ عَنْهُ عِلْمًا كَثِيْرًا، وَمَاتَ بالكوفة، قال البغويّ: بلغني أنّ أبا موسى مات سنة اثنتين وأربعين من الهجرة، وقيل سنة أربع وأربعين، وهو ابن نيّف وستين سنة، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: عاش ثلاثا وستين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي (٢/ ٣٨٠.٣٨٣)، مرجع سابق.، الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ١٨٣/٤، مرجع سابق.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الدَّعَوَاتِ، بَابُ: فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ٦٤٠٧/٨٦/٨.

(٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي ١٥٧/١٦، مرجع سابق.

(٤) سورة الأحزاب، الآيتان (٤١.٤٢).

الدوام، **فعَنْ سيدنا أَبِي الدَّرْدَاء**[١] **ـ رضي الله عنه ـ** أَنَّ النبيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ[٢]، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْـــرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْـــرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى»[٣].

قال الإمام الصنعاني رحمه الله تعالى: "ففيه بيان أن ذكر الله ـ تعالى ـ أفضل العبادات وأشرفها، ورأس الذكر كلمة: "لا إله إلا الله" فهي الكلمة العُليا والذكر الأسنى"[٤].

فإذا داوم الإنسان على ذكر ربه ـ سبحانه ـ فإنه لا تصيبه التوترات النفسية ولا تستهويه وساوس الشياطين التي تُدْخِلُ الشك، والقلق، والريبة في القلوب، بل يكون آمنًا مطمئنًا يحيا سعيدًا بذكر ربه ـ تعالى ـ الذي تطمئن به القلوب وتهنأ به النفوس.

---

(١) هو الصحابي الجليل: سيدنا أَبُو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرُ بنُ زَيْدِ بنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيُّ، وَيُقَالُ: عُوَيْمِرُ بنُ عَامِرٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَبْدِ اللهِ، وَقِيْلَ: ابْنُ ثَعْلَبَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، قَاضِي دِمَشْقَ، وَصَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ حَكِيْمُ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَسَيِّدُ القُرَّاءِ بِدِمَشْقَ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ عِدَّةَ أَحَادِيْثَ، وَهُوَ مَعْدُوْدٌ فِيْمَنْ تَلاَ عَلَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَهُوَ مَعْدُوْدٌ أيضًا فِيْمَنْ جَمَعَ القُرْآنَ فِي حَيَاةِ رَسُوْلِ اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِدِمَشْقَ وَوَلِيَ القَضَاءَ بها فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ ـ رضي الله عنه ـ وَقَبْلَ ذَلِكَ ، شهد مَا بعد أحد من المشاهد، واختلف فِي شهوده أحدًا، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: توفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة بدمشق فِي خلافة عُثْمَان رضي الله عنه، وَقَالَ غيره: توفي سنة إحدى وثلاثين بالشام، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: توفي سنة أربع وثلاثين، وقال أهل الأخبار: إنه توفى بعد صفين. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي (٢/٣٣٥.٣٣٦)، مرجع سابق.، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله، النمري القرطبي ٤/١٦٤٦، مرجع سابق.

(٢) "الورق": الدراهم المضروبة. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدّهلوي الحنفي، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، ط: دار النوادر ـ دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.٢٠١٤م، (٥/٤٣).

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَاب: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ ٥/٤٥٩/٣٣٧٧.، وأخرجه الإمام الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ ١/٦٧٣/١٨٢٥. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م. وقال الإمام الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".، وأخرجه الإمام البغوي في شرح السنة، كِتَابُ: الدَّعَوَاتِ، بَابُ: فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَجَالِسُ الذِّكْرِ ٥/١٥/١٢٤٤. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـ محمد زهير الشاويش، ط: المكتب الإسلامي ـ دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. وقال الإمام البغوي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٤) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: لأبي إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الصنعاني ٤/٣٨١، مرجع سابق.

سابعًا:. الدعاء:

الدعاء من العبادات التي تحقق الأمن النفســي للمســلم، فله أثر عظيم في طمأنينة القلب وانشراح الصدر، والثقة الكاملة في رعاية الله ــ عز وجل ــ وقربه ووقوفه بجانب من يلجأ إليه ويطلب منه النصـــرة، والمعونة، والقوة،﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[1].

قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى: "بَيَّنَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ بِلُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ قَرِيبٌ مِنَ الْعَبْدِ مُطَّلِعٌ عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ فَيَسْمَعُ نِدَاءَهُ، وَيُجِيبُ دُعَاءَهُ، وَلَا يُخَيِّبُ رَجَاءَهُ"[2].

كذلك فإن الدعاء يعمل على تحقيق الأمن النفسي لأنه سلاح المؤمن الذي يدفع به البلاء عن نفسه، ويستمد به الفرج، ويفزع ويلجأ إليه، ويعتمد به على الله . تعالى . وحده دون سواه، ولاشك أن هذا من دواعي الصحة النفسية التي يسعي إليها كل إنسان، **فقد رُوِي عَنْ سيدنا عَلِيّ . رَضِيَ اللَّهُ عَنه .** أَنَّ النبيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: «الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»[3].

قال الإمام المناوي[4]رحمه الله تعالى: "(الدُّعَاء سلَاح الْمُؤمن) بِهِ يدافع الْبلَاء ويعالجه

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٦.

(٢) مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير: لأبي عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي ٢٦٠/٥، مرجع سابق.

(٣) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ ١٨١٢/٦٦٩/١. وقال الإمام الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيح».

(٤) هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، ثم المناوي القاهري، من كبار العلماء بالدين، والفنون، له نحو ثمانين مصنفًا، منها الكبير والصغير والتام والناقص، عاش في القاهرة وتوفي بها، من كتبه: (كنوز الحقائق) في الحديث، و (التيسير) في شرح الجامع الصغير، مجلدان، اختصره من شرحه الكبير (فيض القدير)، و (شرح الشمائل للترمذي) و (غاية الإرشاد إلى معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد)، توفى سنة: (١٠٣١هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٢٠٤/٦، مرجع سابق.

كَمَا يدافع عدوه بِالسِّلَاحِ، (وعماد الدّين) أَي عموده الَّذِي يقوم عَلَيْهِ، (وَنور السَّمَوَات وَالْأَرْض) أَي يكون للداعي نورًا فيهمَا"[1].

كما أن من دواعي تحقيق الأمن النفسي للمسلم، الإكثار من الدعاء والطلب خاصة في حالة الرخاء، فيكون هذا مَدْعَاة لسكون النفس واستقرارها عند حلول المصائب التي تصيب الإنسان بالقلق، والخوف، والعديد من الاضطرابات والتوترات النفسية، **فعَنْ سيدنا أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ** أَنَّ النَبِيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالشَّدَائِدِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ»[2].

قال الإمام الصنعاني رحمه الله تعالى: "مَنْ سَرَّهُ: أفرحه، والسرور: انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة النفس عاجلا(أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالشَّدَائِدِ)، الكرب: غم يأخذ بالنفس بشدته (فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ) حال الرفاهية والأمن والعافية لأن من شيمة المؤمن الشاكر الحازم أن يريش السهم قبل الرمي ويلتجأ إلى الله ـ تعالى ـ قبل الاضطرار ولذا ذم الله ـ تعالى ـ من يدعوه عند الشدة فإذا عافاه الله ـ تعالى ـ مما ابتلاه أعرض ونأى بجانبه وذلك أن العبد في جميع أحواله مفتقر إلى مولاه لا غنى له عن نعماه فكيف يعرض عنه وينساه وإليه مآبه وعقباه"[3].

فيستحب للإنسان أن يُكثر من الدعاء حال الرخاء والرفاهية والعافية حتى يستجيب الله ـ تعالى ـ لدعائه عند حُدُوث الشدائد التي تصيب النفوس، وهذا أيضًا من أسباب قبول الدعاء.

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد، المدعو: بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، المناوي القاهري، ط: مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، (١١/٢).

(٢) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ ١٩٩٧/٧٢٩/١. وقال الإمام الحاكم: «حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ».

(٣) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: لأبي إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الصنعاني (٢٥٧.٢٥٦/١٠)، مرجع سابق.

مما سبق يتضح أن الالتزام بأداء العبادات في الإسلام يجلب الأمن، والطمأنينة، والسكينة، والراحة النفسية، والسعادة في الدنيا والآخرة، مما يؤكد على ضرورة الالتزام بها، وعدم تركها أو التهاون في أدائها، أو الاستخفاف بحقها.

المبحث الرابع

أهم مُقَومات تنمية الأمن النفسي في الإسلام

أَرْشَدَ الدينُ الإسلاميُّ الحنيف إلى العديد من المقومات أو العوامل التي تعمل على تنمية الأمن النفسي وتعميقه لدى الإنسان، فالمنهج الإسلامي لم يترك الإنسانَ فريسة أو عُرْضَة للأمراض النفسية، بل أرشده إلى الأسس التي تُحَقق له الأمن والأمان والاستقرار، كما أرشده إلى السُبُل التي من خلالها يستطيع أن يُقَوِّي هذا الجانب ويُنَمِّيه، وبذلك يكون الإسلام قد كَفَلَ للإنسان أن يعيش حياةً راقيةً مزدهرةً مستقرةً تسودها السكينة، والطمأنينة، والسلام، ومن أهم المقومات التي أرسى الإسلامُ دعائمها لتنمية الأمن النفسي، ما يلي:

أولًا:. التراحم، والتكافل الاجتماعي[1]:

التراحم، والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع من المقومات التي تعمل على تنمية الأمن النفسي، فالعلاقات في الإسلام تنبني على المحبة، والإخاء، وحب الخير للغير، ونبذ الصراع والشقاق والتناحر، وكل ذلك من دواعي تنمية الشعور بالأمن النفسي للفرد وللمجتمع بأكمله، وكذلك فإن (المجتمع في الإسلام مجتمعٌ معنوي، أي أن العلاقات الاجتماعية فيه تُبْنَى على الروابط الأدبية من تواد وتراحم لا على أساس من العلاقات المادية فقط، ولا شك أن العلاقات المعنوية التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها بُنْيَان الجماعات الإنسانية، وهي الروابط التي تربط آحاد الناس ببعضهم)[2]، ولذلك فقد أمرنا الدين الإسلامي الحنيف بالتعاون على كل خير، فقال تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) يقصد بالتكافل الاجتماعي: شعور الجميع بمسئولية بعضهم عن بعض، وهو أن كل واحد منهم حامل لتبعات أخيه، يُسأل عن نفسه ويُسأل عن غيره. ينظر: الإسلام عقيدة وشريعة: فضيلة الإمام الأكبر الشيخ. محمود شلتوت، صـ ٤٣٥، ط: دار الشروق. القاهرة، الطبعة الثامنة عشرة، ١٤٢١هـ. ٢٠٠١م.

(٢) ينظر: المجتمع الإنساني في ظل الإسلام: فضيلة الشيخ. محمد أبو زهرة، صـ ١٢١، ط: الدار السعودية للنشر والتوزيع. جدة. المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ. ١٩٨١م.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٢ (١).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "يَأْمُرُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُعَاوَنَةِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَهُوَ الْبِرُّ، وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ، وَهُوَ التَّقْوَى، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ التناصر على الباطل"(٢).

كما حَثَّ النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ على التراحم والتواد بين الناس، ومد يد العون للآخرين في غير معصية، وذلك ليسود الأمن والسلام الروحي بين الجميع، **فعن سيدنا النُّعْمَان بن بَشِيرٍ**(٣) **ـ رضي الله عنه ـ** أَنَّ النبيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قال: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»(٤).

---

(١) سورة المائدة، الآية ٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ٢/١٢، مرجع سابق.

(٣) هو الصحابي الجليل: سيدنا النُّعْمَانُ بنُ بَشِيْرِ بنِ سَعْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيُّ، الأَمِيْرُ، العَالِمُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَابْنُ صَاحِبِهِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، وُلِدَ النُّعْمَانُ ـ رضي الله عنه ـ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ من الهجرة، وَسَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَعُدَّ مِنَ الصَّحَابَةِ الصِّبْيَانِ بِاتِّفَاقٍ، وَكَانَ مِنْ أُمَرَاءِ مُعَاوِيَةَ ـ رضي الله عنه ـ فَوَلاَّهُ الكُوْفَةَ مُدَّةً، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ دِمَشْقَ، ثُمَّ وَلِيَ إِمْرَةَ حِمْصَ، وقِيْلَ: إِنَّ النُّعْمَانَ لَمَّا دَعَا أَهْلَ حِمْصَ إِلَى بَيْعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، ذَنَحُوهُ، وَقِيْلَ: قُتِلَ بِقَرْيَةِ بِيْرِيْنَ ـ من قرى حمص ـ ، قَتَلَهُ خَالِدُ بنُ خَلِيٍّ، فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد، شمس الدين الذهبي (٣/٤١١.٤١٢)، مرجع سابق.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الأَدَبِ، بَابُ: رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ ٨/١٠/٦٠١١.، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ: تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ ٤/١٩٩٩/٢٥٨٦.

"ومقصود هذا التمثيل: الحض على ما يتعين من محبة المؤمن ونصيحته والتهمم بأمره"(١).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: فيه "تَعْظِيمِ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَحَثِّهِمْ عَلَى التَّرَاحُمِ وَالْمُلَاطَفَةِ وَالتَّعَاضُدِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا مَكْرُوهٍ"(٢). فحيثما تَعُم المودة، والمحبة، ويسود التراحم، والتكافل الاجتماعي، والتكاتف بين الناس في كل خير فإن ذلك يُنَمِّي الأمن النفسي ويحققه للفرد ولسائر المجتمع.

ثانيًا:. الوقاية من التهديد، والترويع:

. التهديد: (التَّهْدِيدُ) وَ (التَّهَدُّدُ) التَّخْوِيفُ(٣)، وهو مأخوذ من هدَّدَ ، يقال: "هدَّد فلانًا، تهدّده: خوَّفه وتوعَّده بالعقوبة"(٤).

. والترويع: مأخوذ من: (رَوَعَ) الرَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى فَزَعٍ(٥) ،ورُعْتُ فُلانًا ورَوَّعْتُهُ فارْتاعَ، أي: أفزعته ففزع، وتَرَوَّعَ، أي تَفَزَّعَ، وقولهم: لا تُرَعْ، أي لا تَخَفْ ولا يلحقْك خوفٌ(٦).

من التعريفات السابقة يتبين أن التهديد، والترويع يدلان على الخوف والفزع الذي قد يلحق بالشخص أو يُلْحِقه به غيره، ولاشك أن الوقاية من التهديد، والترويع مقوم من مقومات تنمية الأمن النفسي لدى الإنسان، إذ إن الإنسان ينعدم لديه أو ينحصر الشعور

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب، وآخرون، ط: (دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب . دمشق ، بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، (٥٦٥/٦).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ١٣٩/١٦، مرجع سابق.

(٣) مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ٣٢٥/١، مرجع سابق.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ٢٣٣٢/٣، مرجع سابق

(٥) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي ٤٥٩/٢، مرجع سابق

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري ١٢٢٣/٣، مرجع سابق.

بالأمن النفسي إذا كان مروعًا أو مهددًا من أي عامل داخلي أو خارجي، ومن أجل ذلك نهى الإسلام عن الترويع، والتهديد، والمكر، والخداع، وكل ما يعمل على إخافة الآخرين وترويعهم، **فقال صلَّى الله عليه وسلم:** "لا يَحِلُّ لمسلم أن يُرَوِّعَ مُسْلِماً"(١).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه"(٢).

ولا شك أن النهي يدخل فيه التأكيد على عدم ترويع أو تهديد أو إيذاء المسلم أو غير المسلم.

ثالثًا:. البعد عن مواطن التهلكة:

. التهلكة: مأخوذة من (هَلَكَ)، يقال: هلك الشَّيْءَ يُهْلِكُ بِالْكَسْرِ (هَلَاكًا) وَ (هُلُوكًا) وَ (مَهْلِكًا) بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا وَضَمِّهَا، وَالِاسْمُ: (الْهُلْكُ) بِالضَّمِّ(٣)، والتَّهلُكة: الْهَلَاك، وَقيل: التَهلكُة: كل شَيْء عاقبته إِلَى الْهَلَاك(٤).

والبُعد عن المواطن التي قد يتعرض فيها الإنسان إلى المخاطر والأضرار، من المقومات التي تُنَمِّي الأمن النفسي وتُقَويه لديه، ولذلك فقد حذَّر الدين الإسلامي الحنيف من الوقوع في الهلاك، فقال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: من يأخذ الشيء على المزاح ٧/٣٥٢/٥٠٠٤. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨/١٦٣/٢٣٠٦٤.، بسندهم عن سيدنا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى رضي الله عنه.

(٢) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، المسمَّى: (الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) : محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي، الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة: هاشم محمد علي، ط: دار المنهاج ، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (٢٤/٤٤٤).

(٣) ينظر: مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ١/٣٢٧، مرجع سابق.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ٤/١٤٠، مرجع سابق.

ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ (١).

قال الإمام الواحدي رحمه الله تعالى: "والتهلكة: الهلاك، ومعنى الهلاك: الضياع، وهو مصير الشيء بحيث لا يدرى أين هو، والمعنى: ولا تقربوا مما يهلككم، لأن من ألقى يده إلى الشيء فقد قرب منه"(٢).

كما أمر النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بتجنب المخاطر، وأخذ الحيطة والحذر من الاقتراب من كل شيء قد يُعرض الإنسان إلى فقدان الأمن النفسي، بل وكل ما يتعداه إلى فقدان الأمن على الحياة بأكملها، ومن ذلك ما حَثَّ عليه النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ من تجنب الأمراض التي قد تُصيب الإنسان فيتعرض بسببها إلى فقدان الأمن النفسي، والصحي معًا، فنهى النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الدخول أو الخروج من الأرض التي انتشرت فيها الأوبئة والأمراض، **فعن سيدنا أُسَامَةَ بْن زَيْد(٣) ـ رضي الله عنهما ـ** أَنَّ النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ(٤)بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا»(٥).

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٩٥.

(٢) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن، علي بن أحمد بن محمد، الواحدي ٢٩٣/١، مرجع سابق

(٣) هو الصحابي الجليل: سيدنا أسامةُ بْن زيد بْن حارثة بْن شراحيل بْن كعب بْن عبد العزى بْن زيد بْن امرئ القيس بْن عامر، أمه أم أيمن حاضنة النَّبِيّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فهو، وأيمن أخوان لأم، ويكنى أسامة: أبا مُحَمَّد، وقيل: أَبُو زيد، وقيل: أَبُو خارجة، وهو مولى رَسُول اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ من أبويه، وكان يسمى: حب رَسُول اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ واستعمله النَّبِيّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وهو ابن ثماني عشرة سنة، اختلف في سِنّه يوم مات النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم ـ فقيل: ابن عشرين سنة، وقيل: ابن تسع عشرة، وقيل: ابن ثماني عشرة، سكن بعد النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وادي القرى، ثم عاد إلى المدينة، فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية، توفي سنة ثمان أو تسع وخمسين من الهجرة، وقيل: بل توفي سنة أربع وخمسين. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن، علي بن أبي الكرم، عز الدين بن الأثير ٨٤/١٩٤/١، مرجع سابق.، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد، النمري القرطبي ٢١/٧٥/١، مرجع سابق.

(٤) المراد بالطاعون: الوباء. ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي ٢٦/٤، مرجع سابق.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الطِّبِّ، بَابُ: مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ ٥٧٢٨/١٣٠/٧

قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: "وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الْمَنْعِ مِنْ الدُّخُولِ إلَى الْأَرْضِ الْوَبِئَةِ حِكَمًا. أَحَدُهَا: تَجَنُّبُ الْأَسْبَابِ الْمُؤْذِيَةِ وَالْبُعْدُ مِنْهَا. الثَّانِي: الْأَخْذُ بِالْعَافِيَةِ الَّتِي هِيَ مَادَّةُ مَصَالِحِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ. الثَّالِثُ: أَنْ لَا يَسْتَنْشِقُوا الْهَوَاءَ الَّذِي قَدْ عَفَنَ وَفَسَدَ فَيَكُونَ سَبَبًا لِلتَّلَفِ. الرَّابِعُ: أَنْ لَا يُجَاوِرَ الْمَرْضَى الَّذِينَ قَدْ مَرِضُوا بِذَلِكَ فَيَحْصُلَ لَهُ بِمُجَاوَرَتِهِمْ مِنْ جِنْسِ أَمْرَاضِهِمْ، وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى هَذَا"(١).

فالبعد عن مواطن التهلكة بشتى صورها من الأمور التي تُنَمّي الأمن النفسي لدى الإنسان، كما تُنَجّيه من المساوئ والأضرار التي قد يتعرض لها، وهذا ما أرشد إليه الإسلامُ ليتخذه المسلم سلوكًا له في جميع مناحي الحياة.

رابعًا:. الاستقامة:

ـــــ الاستقامة: مأخوذة من (قَوَّمَ)، يقال: (قَوَّمَ) الشَّيْءَ (تَقْوِيمًا) فَهُوَ (قَوِيمٌ) أَيْ: مُسْتَقِيمٌ، وَالِاسْتِقَامَةُ: الِاعْتِدَالُ، يُقَالُ: اسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ، وَمنه قَوْلهُ تَعَالَى: چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج(٢)، أَيْ فِي التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ(٣)، فالاستقامة ضد الاعوجاج(٤).

والاستقامة علي أمر الله ــ تعالى ــ وعلى منهجه القويم لها أثار عظيمة في شعور الإنسان بالطمأنينة النفسية والعيش في سلام رُوحي واستقرار وجداني بعيدًا عن جميع الاضطرابات النفسية والعصبية، فحين يستقيم المرء ويلزم طاعة الله تعالى (ويلتزم بضبط النفس، والابتعاد عن الآثام والمعاصي، فإن ذلك يدخل على النفس السكينة

---

(١) نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط: دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، (٢١٩/٧).

(٢) سورة فصلت، الآية ٦.

(٣) ينظر: مختار الصحاح: لأبي عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي ٢٦٢/١، مرجع سابق.

(٤) ينظر: التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، (١٩/١).

ويشعرها بالأمن والطمأنينة، وفي هذا ما يحفز الإنسان على السعي إلى مرضاة الله . تعالى . لأن في هذا مرضاة لذاته)[١].

وقد أمرنا الإسلام بالاستقامة على طاعة الله ـــ عز وجل ـــ والالتزام بما شرعه لنا سبحانه، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ [٢].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "أَيْ: أَخْلَصُوا الْعَمَلَ لِلَّهِ، وَعَمِلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ . تَعَالَى . عَلَى مَا شَرَعَ اللَّهُ لَهُمْ"[٣].

وقال الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى: "تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ فيما يعن لهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن، أو عند الموت أو الخروج من القبر"[٤]

كما أرشدنا النبيُّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وحثنا على التمسك بكل ما يعمل على انشراح الصدر، وسكينة النفس، وطمأنينة القلب، وأمرنا بالابتعاد عن كل أمر من شأنه أن يؤدي إلى الانحراف عن منهج الله ـ تعالى ـ وعن صراطه المستقيم، **فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ[٥]، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ»[٦].

---

(١) السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، صـ ٣٩٨ بتصرف يسير، مرجع سابق.

(٢) سورة فصلت، الآية ٣٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ١٧٥/٧، مرجع سابق

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لأبي سعيد، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ٧١/٥، مرجع سابق.

(٥) "الرِّيبة": الشك والتهمة. المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانِيُّ الكوفي الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ ٣٩٨/٣، مرجع سابق.

(٦) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ: صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٥١٨/٢٤٩/٤. وقال الإمام الترمذي: وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٧٢٣/٢٤٩/٣. وقال المحقق الشيخ شعيب

قال الإمام الطيبي رحمه الله تعالى: "ومعناه إذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء فاتركه؛ فإن نفس المؤمن تطمئن إلى الصدق وترتاب من الكذب، فارتيابك في الشيء مُنْبِئ عن كونه باطلًا، أو مظنة للباطل فاحذره، واطمئنانك إلى الشيء مُشْعر بكونه حقًا، فاستمسك به"[١]. وهذا يدل على أن الاستقامة على أمر الله . تعالى . وعلى شرعه القويم والابتعاد عن مَظَانِّ الشكِ والريبةِ سبب رئيس في تنمية الأمن النفسي وتحقيقه لدى الإنسان.

خامسًا:. الاعتدال في إشباع الحاجات الإنسانية:

من المقومات التي تعمل على تنمية الأمن النفسي لدي الإنسان، أن يكون لديه توازن في إشباع حاجاته الإنسانية من مَأْكَلٍ، وَمَشْرَبٍ، وغير ذلك، ولاشك أن هذا التوازن في إشباع أي دافع من دوافع الإنسان[٢]يؤدي به إلى الصحة النفسية واستواء الشخصية الإنسانية، (والإسلام دين يوازن بين الروح والجسد، والروح لها نصيب وافر من إشباعات وتماسك هذا الدين، وللجسد نصيبه من هذه الإشباعات، وكف الجسم وتعطيله وكبح جماح وظائفه بقصد التسامي بالروح أمر يرفضه الإسلام ، بل إن المذاهب التي تنادي بذلك تتلاشى فيها إنسانية الإنسان)[٣] .

الأرنؤوط: إسناده صحيح.، وأخرجه الإمام الحاكم في المستدرك، كِتَابُ الْبُيُوعِ ٢/١٥/٢١٦٩. وقال الإمام الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَقَدْ رُوِيَ بِلَفْظٍ آخَرَ"، ووافقه الإمام الذهبي. بسندهم عن سيدنا الحَسن بن علي رضي الله عنهما.

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ٧/٢١٠٧، مرجع سابق.

(٢) يقصد بالدوافع: "العوامل المحركة للسلوك والمثيرة للنشاط العقلي والحركي، وهي أيضا المسؤولة عما نلاحظه من استمرار في النشاط المؤدي لإشباع حاجاتنا العضوية والنفسية". وقيل (الدافع) عبارة عن: "طاقة تحرك سلوك الكائن الحي وتوجهه نحو هدف معين يشبع نقص في حاجة ما تسبب له توترًا لا ينتهي إلا بإشباع هذه الحاجة، أي بتحقيق الهدف. أسس علم النفس: د. عبد الستار ابراهيم، صـ ٣٧٥، مرجع سابق.، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي: د. نبيل صالح سفيان، صـ ٩٤، مرجع سابق.

(٣) السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر: د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، صـ ٣٩٧، مرجع سابق.

فالإسلام يعطي الجسد حقه كما يعطي الروح حقها لذا فقد حَثَّ الإسلامُ على إشباع الحاجات الإنســـانية كلها بطرقها المشـــروعة ونهانا عن تركها أو التفريط فيها، فقال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧ ﴾ (١).

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "أَيْ: مِمَّا أَبَاحَ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ وَالْمَسَاكِنِ وَالْمَنَاكِحِ، فَإِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا"(٢).

كما أمر الإسلامُ بالتوسط والاعتدال وعدم الإسراف في إشباع الحاجات الإنسانية، لأن الإسراف في ذلك سيؤدي حتمًا إلى العديد من الأمراض الصحية، والنفسية معًا، وهو ما يؤثر بشكل سلبي على توازن الشخصية وسويتها، فقال سبحانه: ﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ (٣).

قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "أَحَلَّ الله في هذه الآية الأكل والشرب ما لم يكن سرفًا أو مخيلة، فأما ما تدعو الحاجة إليه وهو ما سد الجوعة وسكن الظمأ، فمندوب إليه عقلًا وشرعًا لما فيه من حفظ النفس وحراسة الحواس"(٤).

كذلك فإنَّ النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمر بالتوسط والاعتدال في إشباع الحاجات الإنسانية، ونهى عن الغلو أو التفريط في ذلك، **فعن سيدنا أَنَس بن مَالِكٍ**(٥) **ـ رَضِيَ اللَّهُ**

---

(١) سورة القصص، الآية ٧٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير ٢٥٣/٦، مرجع سابق.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٣١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين القرطبي ١٩١/٧، مرجع سابق.

(٥) هو الصحابي الجليل: سيدنا أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر، الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، يكنى أبا حمزة، قدم النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم ـ المدينة وهو ابن عشر سنين، وقيل: ابن ثمان سنين، وهو أحد المكثرين من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة إحدى وتسعين من الهجرة وكان عمره مائة سنة إلا سنة، وقيل: مات سنة ثلاث وتسعين وله مائة وثلاث سنين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد، النمري القرطبي (١/١٠٩.١١٠)، مرجع سابق.

عَنْهُ . قَالَ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ[1]إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[2]، فَدَلَّ الحديث على أن من هَدْيِه . صلى الله عليه وسلم . التوسط والاعتدال والموازنة بين مطالب الروح، والجسد معًا، وهذا ما يترتب عليه تنمية الأمن النفسي فضلًا عن الأمن الصحي للإنسان.

مما سبق يتبين أن هناك العديد من المقومات أو العوامل التي تعمل على تنمية الأمن النفسي لدى الإنسان، فحين يلتزم الإنسان بما أمر به الإسلامُ وحَثَّ عليه، وينتهي عما نهى عنه، فإنه بلا شك لا يعتريه الشعور بالخوف، والقلق، والتوتر، وسائر الأمراض والاضطرابات النفسية، بل يكون مُتمتعًا بالسكينة، والسعادة، والطمأنينة النفسية، والشعور بالرضا، وراحة البال، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ [3].

(1) الرهط: جماعة من الثلاثة إلى العشرة؛ أي: ثلاثة أنفس. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك ١/١٥٠، مرجع سابق.

(2) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كِتَابُ: النِّكَاحِ، بَابُ: التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ ٥٠٦٣/٢/٧.، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كِتَابُ: النِّكَاحِ، بَابُ: اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مُؤَنَهُ، وَاشْتِغَالِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤَنِ بِالصَّوْمِ ١٤٠١/١٠٢٠/٢.

(3) سورة النحل، الآية ٩٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

فقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى عدة نتائج ومقترحات يمكن إجمالها فيما يلي:

. أهم نتائج البحث.

أولًا: الأمن النفسي قيمةٌ عظيمةٌ لا تستقيم حياة الإنسان إلا به، ويعد من الحاجات الأساسية التي يُعد إشباعها مطلبًا رئيسًا لجميع الأفراد، وهو من مقومات الشخصية السوية للفرد.

ثانيًا: إن الشعور بالأمن النفسي حاجة نفسية دائمة ومستمرة لمواجهة المخاطر والمخاوف التي تُهَدد الانسان، فالأمن النفسي لا يقل أهميةً عن الأمن الغذائي، والاقتصادي، والصحي، ومن أجل هذا فإن الإنسان يسعى إلى محاربة جميع المخاوف التي يمكن أن يتعرض لها لينعم بحياة يسودها الاستقرار، والهدوء، والطمأنينة، والسكينة.

ثالثًا: إن العديد من الأمراض النفسية والعصبية، كالخوف، والاضطراب، والقلق، وغيرها، تؤثر بالسلب على استواء الشخصية، وهي ناتجة عن غياب الأمن النفسي لدى أصحابها.

رابعًا: لم يترك المنهج الإسلاميُ الإنسانَ عُرْضَة للأمراض النفسية، بل أرشده إلى الأُسس التي تُحَقق له الأمن والأمان والاستقرار، كما أرشده إلى السُبُل التي من خلالها يستطيع أن يُقَوِّي هذا الجانب ويُنَمِّيه.

خامسًا: يحتاج الإنسان دائمًا إلى أن يكون آمنًا على دينه، ونفسه، وعقله، وعرضه، وماله، ولذلك جعلت الشريعةُ الإسلاميةُ الحفاظ على هذه الضروريات من أهم مقاصدها.

سادسًا: الأمن النفسي في الإسلام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان بالله تعالى، والشعور

بالأمن النفسي من أهم الدعائم التي ترتكز عليها الصحة النفسية للإنسان.

سابعًا: تُعد أركان الدين الإسلامي هي المنبع الصافي للأمن النفسي، فالأمن النفسي في الإسلام يستمد معناه ومضمونه من أساسيات الدين الإسلامي، فالإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، يقود الإنسان إلى الطمأنينة، والسكينة، والسلام النفسي، ويحرره من الخوف، والقلق، وجميع الاضطرابات النفسية.

ثامنًا: الالتزام بأداء العبادات والواجبات الدينية في الإسلام والتمسك بها، يعمل على جلب الراحة، والطمأنينة، والأمن النفسي، ويهذب النفس وينقيها من مشاعر الكراهية، والغل، والحسد، وسائر الصفات المذمومة، ويبعدها عن طريق الانحراف، كما يعمل على زوال القلق، والتوتر، وسائر الأمراض النفسية.

تاسعًا: أَرْشَدَ الدينُ الإسلاميُ الحنيف إلى العديد من المقومات التي تعمل علي تنمية الأمن النفسي وتعميقه لدى الإنسان.

عاشرًا: أمر الإسلام بتجنب المخاطر، وأخذ الحيطة والحذر من الاقتراب من كل شيء قد يُعرض الإنسان إلى فقدان الأمن النفسي، بل وكل ما يتعداه إلى فقدان الأمن على الحياة بأكملها.

حادي عشر: أمرَ الإسلامُ بالتمسك بكل ما يعمل على انشراح الصدر، وسكينة النفس، وطمأنينة القلب، كما أمر بالابتعاد عن كل أمر من شأنه أن يؤدي إلى الانحراف عن منهج الله . تعالى . وعن صراطه المستقيم.

أهم المقترحات التي توصلت إليها من خلال البحث.

أولًا: طرح رؤى بحثيَّة جديدة تتناول موضوع (الأمن النفسي) وكيفيَّة التعامل مع المخاطر، والأمراض النفسية، والعصبية، والمُشْكِلات التي تتسبب في فقدانه أو قلة الشعور به.

ثانيًا: ضرورة القيام بالمزيد من البرامج الفاعلة من خلال وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمقروءة، للاهتمام بالتربية الدينية وتقوية الوازع الديني والأخلاقي، من خلال التمسك بتعاليم الإسلام وآدابه، وذلك لتنمية وتحقيق الأمن النفسي لدى أفراد المجتمع.

ثالثًا: وضع مناهج في نظام التعليم لمعرفة أضرار وآثار انعدام الشعور بالأمن النفسي على الفرد، والمجتمع، وكيفية مواجهة الأمراض النفسية المتمثلة في القلق، والخوف، والتوتر، والاكتئاب، وغيرها، وذلك من خلال التربية الصحيحة على مبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف والتي تقضي على كل ألوان الاضطرابات النفسية والروحية التي تُصيب الإنسان.

رابعًا: ضرورة تكاتف الجهود وتعاون الأفراد في التصدي لجميع العوامل التي تتسبب في حدوث الاضطرابات النفسية، والعصبية، وذلك عبر تضافر جهود مُختلف المؤسسات التربوية والاجتماعيّة، كالأسرة، والمدرسة، والمسجد، وغيرها من المؤسسات المعنية بغرس القيم الإسلامية، والخصال الحميدة داخل المجتمع.

وأخيرًا: فهذا ما تيسر لي بعون الله ـ تعالى ـ وفضله، فإن كان ما توصلتُ إليه صوابًا، فمن توفيق الله وفضله، وإن كانت الأُخرى فما إليها قصدتُ ولا فيها رغبتُ، وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعل عملي مقبولًا وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

المصادر والمراجع

. القُرآنُ الكريمُ، جَلَّ مَنْ أَنْزَلَه.

١. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبى عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢. **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣. **أسس علم النفس:** د. عبد الستار إبراهيم، ط: دار المريخ للنشر . الرياض . المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

٤. **الإسلام عقيدة وشريعة:** فضيلة الإمام الأكبر الشيخ. محمود شلتوت، ط: دار الشروق . القاهرة، الطبعة الثامنة عشرة، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م.

٥. **الإصابة في تمييز الصحابة:** لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود . على محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م.

٦. **أصول علم النفس:** د. أحمد عزت راجح، ط: دار الكاتب العربي . القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٦٨م.

٧. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٨. **الإفصاح عن معاني الصحاح:** لأبى المظفر، عون الدين، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد

بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، (المتوفى: ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط: دار الوطن،١٤١٧هـ.

٩. **الأمن النفسي:** د. محمد موسى، ط: دار الأندلس الخضراء . جدة . المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

١٠. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** لأبى سعيد، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن، ط: دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١١. **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج:** محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، ط: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦-١٤٣٦هـ.

١٢. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، ط: دار المعرفة . بيروت، بدون تاريخ.

١٣. **تاج العروس من جواهر القاموس:** لأبى الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية . الكويت، بدون تاريخ.

١٤. **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول:** لأبى الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٥. **تاريخ بغداد:** لأبى بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،(المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب

الإسلامي . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

١٦. **التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير:** لأبى إبراهيم، عز الدين محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، (المتوفى: ١١٨٢هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي حَسَن، ط: مَكتَبَةُ الرُّشد . الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٧. **التحرير والتنوير:** محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، ط: دار سحنون للنشر والتوزيع . تونس، ١٩٩٧م.

١٨. **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة:** القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٩. **التعريفات الفقهية:** محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٠. **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢١. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط:** لأبى الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٢. **تفسير القرآن العظيم:** لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٣. **تفسير القرآن:** لأبى المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم . غنيم عباس، ط: دار الوطن . الرياض . المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٤. **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل):** لأبى البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النسفي، (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، ط: دار الكلم الطيب . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٥. **التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ:** لأبى إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق، ط: مكتبة دار السلام . الرياض . المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٦. **تهذيب اللغة:** لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، ط: دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٧. **التيسير بشرح الجامع الصغير:** زين الدين محمد، المدعو: بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري، (المتوفى: ١٠٣١هـ)، ط: مكتبة الإمام الشافعي . الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٨. **جامع البيان في تأويل القرآن:** لأبى جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٩. **الجامع الصحيح المختصر ، صحيح البخاري:** لأبى عبد الله، محمد بن إسماعيل

بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٠. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم:** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – إبراهيم باجس، ط: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣١. **الجامع الكبير – سنن الترمذي:** لأبى عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي . بيروت، ١٩٩٨م.

٣٢. **الجامع لأحكام القرآن:** لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط: دار عالم الكتب . الرياض . المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

٣٣. **جمهرة اللغة:** لأبى بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير، ط: دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٣٤. **السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر:** د. عبد المجيد سيد أحمد منصور، وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة، ٢٠٠٢م.

٣٥. **سنن ابن ماجه:** لأبى عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وآخرون، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣٦. **سنن أبي داود:** لأبى داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني،

(المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣٧. **السنن الكبرى:** لأبى عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٣٨. **سير أعلام النبلاء:** لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

٣٩. **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية:** د. عبد الرحمن العيسوي، دار الفكر الجامعي . الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٤٠. **سيكولوجية العلاقات الأسرية:** د. محمد محمد بيومي خليل، ط: دار قباء للطباعة والنشر . القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤١. **الشخصية:** د. فيصل عباس، ط: دار الفكر العربي . بيروت، الطبعة الأولي، ١٩٩٧م.

٤٢. **شرح السنة:** لأبى محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، ط: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٤٣. **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن):** شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، (المتوفى: ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى (مكة المكرمة ، الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٤٤. **شرح سنن ابن ماجه، المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»:** محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: د. هاشم محمد علي، ط: دار المنهاج . جدة . المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.

٤٥. **شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض، المُسَمَّى: (إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمِ):** لأبى الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع . مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤٦. **شرح مصابيح السنة للإمام البغوي:** محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، (المتوفى: ٨٥٤هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٤٧. **شعب الإيمان:** لأبى بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٤٨. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:** نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين عبد الله العمري . مطهر علي الإرياني . د. يوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر . بيروت – لبنان، دار الفكر . دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤٩. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** لأبى نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري

الفارابي، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٥٠. **صحيح مسلم:** لأبى الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي . بيروت، بدون تاريخ.

٥١. **علم النفس الأسري:** د. أحمد محمد مبارك، مكتبة الفَلَاح للنشر والتوزيع . الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.

٥٢. **علم نفس النمو(الطفولة، والمراهقة):** د. حامد عبد السلام زهران، ط: دار المعارف . القاهرة، ١٩٨٦م.

٥٣. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٥٤. **الفروق اللغوية:** لأبى هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري، (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، ط: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع . القاهرة، بدون تاريخ.

٥٥. **القاموس المحيط:** لأبى طاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم، ط: مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٥٦. **الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** لأبى البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الحنفي، (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق : عدنان درويش – محمد

المصري، ط : مؤسسة الرسالة . بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥٧. **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:** محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، (المتوفى: ٧٨٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٥٨. **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، المسمَّى: (الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)** : محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة: هاشم محمد علي، ط: دار المنهاج ، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٥٩. **لسان العرب:** لأبى الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (المتوفى: ٧١١هـ)، ط: دار صادر. بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٦٠. **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح:** عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة: (٩٥٨هـ) والمتوفى بها سنة: (١٠٥٢ هـ)»، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، ط: دار النوادر . دمشق . سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٦١. **المجتمع الإنساني في ظل الإسلام:** فضيلة الشيخ. محمد أبو زهرة، ط: الدار السعودية للنشر والتوزيع . جدة . المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.

٦٢. **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار:** جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، (المتوفى: ٩٨٦هـ)، ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

٦٣. **مجمل اللغة:** لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)،

تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٤. **المحكم والمحيط الأعظم:** لأبى الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦٥. **مختار الصحاح:** لأبى عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية ، الدار النموذجية . بيروت ، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

٦٦. **المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي:** د. نبيل صالح سفيان، ط: دار إيتراك للنشر والتوزيع . القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٤م.

٦٧. **المدخل إلي علم نفس النمو (الطفولة . المراهقة . الشيخوخة):** د. عباس محمود معوض، دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية، ١٩٩٩م.

٦٨. **مدخل لدراسة السلوك الإنساني:** د. جابر عبد الحميد، ط: دار النهضة العربية . القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦م.

٦٩. **المستدرك على الصحيحين:** لأبى عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بابن البيع، (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧٠. **مسند الإمام أحمد:** لأبى عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٧١. **مسند الدارمي ، المعروف بـ (سنن الدارمي):** لأبى محمد، عبد الله بن عبد

الرحمن بن الفضل الدارمي، التميمي السمرقندي، (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط: دار المغني للنشر والتوزيع . المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

٧٢. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: لأبى العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، ط: المكتبة العلمية . بيروت، بدون تاريخ.

٧٣. **معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي**: لأبى محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط : دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٤. **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)**: د. محمد حسن جبل، ط: مكتبة الآداب . القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٧٥. **المعجم الكبير**: لأبى القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

٧٦. **معجم اللغة العربية المعاصرة**: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٧٧. **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**: عادل نويهض، ط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر . بيروت . لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

٧٨. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة، بدون تاريخ.

٧٩. **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة):** أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ط: دار مكتبة الحياة . بيروت، ١٣٧٧- ١٣٨٠هـ.

٨٠. **معجم مقاييس اللغة:** لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨١. **مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير:** لأبى عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٨٢. **المفاتيح في شرح المصابيح:** الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ، المشهورُ بالمُظْهِري، (المتوفى: ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: دار النوادر. سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٨٣. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:** لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، (٥٧٨ - ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم، ط: (دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب . دمشق ، بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٨٤. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** لأبى زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ .

٨٥. **الموافقات:** إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي، الشهير بالشاطبي، (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: مشهور حسن، ط: دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ

.١٩٩٧م.

٨٦. **نيل الأوطار**: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط: دار الحديث . القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٨٧. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**: لأبى الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ط: دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

الفهرس

ملخص البحث ٣٣٨:
..... ٣٤٠
المقدمة ٣٤٢
المبحث الأول ٣٤٦
مفهوم الأمن النفسي، وأهميته ٣٤٦
المبحث الثاني ٣٥٩
آثار انعدام الشعور بالأمن النفسي ٣٥٩
المبحث الثالث ٣٦٩
أهم أسس تحقيق الأمن النفسي في الإسلام ٣٦٩
المطلب الأول ٣٧٠
تحقيق الإيمان ٣٧٠
المطلب الثاني ٣٩٠
الالتزام بأداء العبادات ٣٩٠
المبحث الرابع ٤٠٨
أهم مُقَومات تنمية الأمن النفسي في الإسلام ٤٠٨
الخاتمة ٤١٨
المصادر والمراجع ٤٢١